

كتاب

من غاب عنه المطرب

تأليف العالم العلامة الاستاذ ابي منصور عبد
الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري
رحمه الله تعالى

قد شرحت بعض الفاظه اللغوية وصحح بكمال الدقة
والاعناء بمعرفة الفقير اليه تعالى محمد بن سليم
اللبايدي مأمور الاجراء في بيروت

وهو يباع في المكتبة العثمانية

* بجوار الجامع الكبير العمري في بيروت *

التي هي بأدارة مصباح بن سليم اللبايدي

• طبع برخصة مجلس معارف ولاية بيروت المجلية المؤرخة

في ٢٢ تشرين الثاني سنة ٢٠٧٢ نومرو ٤٦٥

حق طبعه محفوظ

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣٠٩

فهرست الكتاب

	نمره
الباب الاول في البلاغة والخط وما يجري مجراها	٧
الباب الثاني في الربيع وآثاره وفصول السنة	١٥
الباب الثالث في اوصاف الليالي والايام واوقاتها	٤٨
الباب الرابع في الغزل وما يجري مجراه	٧٥
الباب الخامس في الخمریات وما يتعلق بها	٩١
الباب السادس في الاخوانيات والمدح وما يضاف اليها	١٠١
الباب السابع في فنون مختلفة الترتيب	١٠٧



✽ ترجمة صاحب هذا الكتاب منقولة من وفيات الاعيان ✽

هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي
 النيسابوري صاحب يتيمة الدهر . قال ابن بسام صاحب
 الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم . وجامع
 اشقات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . وامام
 المصنفين بحكم اقرانه . سار ذكره سير المثل . وضربت اليه
 آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغرب . طلوع
 النجم في الغياهب . تأليفه اشهر مواضع . وابهر مطالع .
 واكثر راو لها وجامع . من ان يستوفيهما حد او وصف .
 او يوفي حقوقها نظم او رصف . وذكر له طرفا من النثر واورد
 شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي
 لك في المفاخر معجزات جمة ابد الغيرك في الوري لم تجمع
 بجران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
 وترسل الصابي يزين علوه خط ابن مقلة ذ والمحل الرفع

كالنوراو كالسحراو كالبدراو كالوشي في برد عليه موشع
شكراً فكم من فقرة لك كالغنى وافي الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضراً فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام وورضت افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعاً تزرى باثار الربيع المهرع
ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتي وامعنت نار شوقي في تلهبها
ولم اجد حيلة تبقي على رمقي قبلت عيني رسولي اذ راك بها
وله في وصف فرس اهداه اليه ممدوحه
يا واهب الطرف الجواد كأنما قد انعلوه بالرياح الاربع
لاشيء اسرع منه الا خاطري في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه لجلال مهديه الكريم الامعي
اقضته حب الفؤاد لجه وجعلت مربوطه سوادا المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع برد الشباب لجه والبرقع
وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر نديم مولانا الامير نصر
 ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما دار وكل قطر
 ليست ترى الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
 حررت ما قلت وكان حذري ان الذي عنيت دهن البزر
 بعصره ذو قوة وازر

وله من التأليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر
 وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح
 نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور

ايات اشعار اليتيمه ابكار افكار قديمه
 ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

وله ايضاً كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة
 ومن غاب عنه المطرب (وهو هذا الكتاب) ومؤنس
 الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم

واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة
 وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة . وتوفي سنة تسع
 وعشرين واربعمئة رحمه الله تعالى . والثعالبي بفتح الثاء
 المثناة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها
 ياء موحدة

هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له
 ذلك لانه كان فراء . اهـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم * قال الاستاذ ابو منصور عبد الملك بن اسمعيل
رحمه الله تعالى هذا كتاب يشتمل على محاسن الالفاظ
الدعجة^(١) * وبدائع المعاني الارجة^(٢) * ولطائف الاوصاف
التي تحكي انوار^(٣) الاشجار * وانفاس الاسحار * وغناء
الاطيار * واجياد الغزلان * واطواق الخمام * وصدور
البنزة الشهب^(٤) * واجنحة الطواويس الخضرة * وملح الرياض *
وسحر المقل المراض * فتحرك الخواطر الساكنة * وتبعث
الاشواق الكامنة * وتسكر بلا شراب * وتطرب من غير

١ الدعج شدة سواد العين مع سعتها وقيل شدة سوادها في شدة بياضها
٢ الارج توهج ريح الطيب ٣ الانوار جمع نور وهو الزهر او
الابيض منه (واما الاصفر فزهر) ٤ البنزة جمع بازي ضرب من الصقور
والشهب جمع اشهب الشبهة في الالوان البياض الغالب على السواد

اطراب* وتهز باطرابها كما هزت الغصن ريح الصبا* وكما
 انتفض العصفور بالله القطر* من نثر كثر الورد* ونظم
 كنظم العقد* ورتبته على سبعة ابواب مفصلة بفصول
 موسومة بذكر مودعها وترجمته بكتاب من غاب عنه
 المطرب* ومن خير ما فيه انه يسري مسرى الخيال*
 وينمي على الاحوال نبي الهملال* وهذا خبر ساقه الابواب
 والله الموفق للصواب* واليه المرجع والمآب

* الباب الاول *

في وصف الخط والبلاغة وما يجري مجراها
 ومن احسن ما سمعت في ذلك نثراً قول « ابي القاسم
 الصاحب » * خط احسن من عطفة الاصداع* وبلاغة
 كآمل آذن^(١) بالبلاغ* وقوله خط كالقل المراض*
 والاقبال بعد الاعراض* وقد احسن « ابن المعتز » واطرب
 حيث قال يصف خط ابي القاسم بن عبيدالله

١ آذن يقال آذنه الامر وبه اعلمه ٢ النور الزهر او الابيض

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتق نوراً او تنظم جوهرها^(١)
 ولا مزيد على حسن قول ابي اسحاق الصابي في بعض الوزراء
 وكم من يد بيضاء حازت جمالها يدلك لا تسود الا من النفس^(٢)
 اذا رقت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء اردية الشمس^٣
 ووصف يوسف بن احمد جارية كاتبة فقال
 كأن خطها اشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها
 وكانت قلمها بعض اناملها وكانت بيانها سحر مقلها
 وكان سكينها سيف لحظها وكان مقطها قلب عاشقها
 ومن احسن ما قيل في حسن الخط والوجه ما انشدني «ابو
 محمد الكاتب البروجردي» للصاحب «ابي القاسم بن عباد»
 وخط كان الله قال لحسنه تشبه بمن قد خطك اليوم فأتمر
 وهيئات اين الخط من حسن وجهه واين ظلام الليل من صفحة القمر
 واحسن من ذلك قوله

كلا الخطين من سكاني مليح وقلبي منهما دنف جريح

١ النور الزهر او الابيض منه ٢ النفس المداد ٣ الرقش كالنقش
 ورقش كلامه زوقه وزخرفة

نخط عذاره مسك يفوح وخط پينه در يلوح
«وقول ابي القاسم» مولاي * مليح الخط والخط * فذاك
النمل في العاج^(١) وذاك الدر في السمط^(٢) *

ومما يستطرب «للصنوبري» ويقع في هذا الفصل قوله
في غلام كاتب جميل وقد اجاد فيه

انظر الى اثر المداد بنحده كبنفسج الروض المشوب بورده^٣
ما اخطأت نوناته من صدغه شيئاً ولا الفاته من قده
وأليق منه بهذا الفصل في هذا المعنى وابدع وادخل في
باب الاطراب قول «كشاجم» في غلام يكتب ويمو ما
يغلط فيه بلسانه

ورأيت في الطرس يكتب مرة غلطاً يواصل محوه برضابه
فوددت اني في يديه صحيفة وددته لا يهتدي لصوابه
والنظم والنثر في هذا الباب مما يعجب ولا يطرب والشرط

١ العاج عظم الفيل او نابه والمراد به هنا بياضة وصفائه ٢ السمط
الخيط ما دام فيه الخرز والافوسلك النمل في العاج تشبيه للعذار والدر
في السمط للخط ٣ المشوب المخلوط

ما يطرب وعليه بناء جمع الكتاب

﴿ فصل في البلاغة ووصف الكلام الحسن ﴾

ليس لواحد من الوصف المطرب للكلام المعجب «ما للصاحب
ابي القاسم بن عباد» وقد كتبت المختار فمن مختار ذلك *
الفاظ * كعمرات الاحاظ * ومعان * كأنها قلب عان *
استعارت حلاوة العتاب * بين الاحباب * واسترقت تشاكي
العشاق * يوم الفراق * والفاظ لها من الهواء رفته * ومن
الماء سلاسته * ومن السحر نفثته^(١) * ومن الشهد حلاوته *
كلام كبرد الشباب * وبرد الشراب * كلام يهدي الى
القلوب روح الوصال * ويهب على النفوس هبوب الشمال *
الفاظ حسبها لرقتها منسوخة من صحيفة الصبا * وظننتها
لسلاستها مكتوبة من املاء الهوى * كلام كما هب نسيم
السحر * على صفحات الزهر * ولذ طعم الكرى بعد نوح
السهر * كلام يقطر صرفاً * ويمزج الراح لطفاً * كلام

١ النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من النفل

كنسيم الصبا^(١) * وعهد الصبا^(٢) * كلام هو سمر بلا سهر *
وصفو بلا كدر

* فصل في مثل ذلك نظماً *

قد احسن واطرب « ابراهيم بن سياه الاصفهاني » في قوله
لابي مسلم « محمد بن بحر »

اذا ارتجل الخطاب بداخليج فيه يمهده بحر الكلام
كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل حجب^(٣) الغمام
« وابو اسحاق الصابي » في قوله « للوزير المهلب »

قل للوزير محمد يا ذا الذي قد اعجزت كل الوري اوصافه
لك في المجالس منطلق يشفي الجوى ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ^(٤) متنخل^(٥) وكاننا اذاننا اصدافه^(٤)

« والصاحب » في قوله « للقاضي ابي الحسن علي بن عبدالعزيز »
بالله قل لي اقرطاس تخط به في حلة هوام البسته الحللا

٢ الصبا بالفتح ربح من مطلع الشمس ٣ الصبا بالكسر
مقصوراً الصغر ٤ الحبيب نفاخات الماء التي تعلق ٤ متنخل من
انتخل الشيء اخذ افضله

بالله لفظك هذا سال من غسل ام قد صبت على افواهنا العسلا
 واطرب « ابو روح ظفر بن عبد الله القاضي » حيث قال في
 « ابي الفتح البستي »

يامن تذكرني شمائله ريح الشمال تنفست سحرا
 واذا امتطى قلم انامله سحر العقول بهوما سحرا

وقلت « للامير ابي الفضل عبد الله بن محمد المكيالي »

سجانات ربي تبارك الله ما اشبه بعض الكلام بالعسل
 والمسك والسحر والرقي وابنة الكرم وحلي الحسان والحلل
 مثل كلام الامير سيدنا نظماً ونثراً يسير كالمثل
 وقلت « لابي عبد الله محمد بن حامد الحامدي »

اني ارى الفاظك الغرّاء عطلت الكافور والدرّاء
 لك الكلام الحرّ يامن غدا افعاله تستعبد الحرّاء

❖ فصل في وصف الكتب البليغة وحسن موقعها نثراً ❖

« صاحب » كتاب اوجب من الاعنّداد * واوفر

من الاعداد * واودع يياض الوداد * سواد الفواد *

كتاب انساني * سماع الاغاني * من مطربات الغواني *
 كتاب رأيت فيه ساعة الاوبة على المسافر * وبرد الليل
 على المسامر * كتاب شمته شم الولد * والصقته بالقلب
 والكبد * كتاب مطلعاه مطلع اهلة الاعياد * وموقعه نيل
 المراد «ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي» * كتاب هوفي
 الحسن روضة حزن^(١) * بل جنة عدن * وفيه شرح
 النفس * وبسط الانس * برد الاكباد والقلوب *
 وقميص يوسف على اجفان يعقوب * «الخوارزمي» كتاب
 هو المسك زكيا * والزهر جنيا * والماء مرثيا * والعيش
 هنيا * والسحر بابليا *

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

احسن ما سمعت في ذلك قول «المرمي»
 يطوي وليس ببطوي محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويه

١ روضة حزن الحزن موضع لبني يربوع وفيه رياض وقيعان قال
 في الاساس احسن من روضة الحزن وقال في القاموس من تربع الحزن
 وتشتى الصمان ونقيظ الشرف فقد اخصب

واحسن منه قول « ابن مندويه الاصفهاني »
 يكرر طولاً من قراه فصوله فان نحن اتمنا قرآته عدنا
 اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لاطي السامة بل ضنا^(١)
 وانشدني « ابو الفتح البستي لنفسه »
 بنفسي من اهدى الي كتابه فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج^٢
 كتاب معانيه خلال سطوره كواكب في برج لآئي في درج^٣
 * فصل في وصف الشعر نثراً *
 * شعر

« ابو اسحق الصابي » في شعر « ابي عثمان الخالدي » * شعر
 يختلط باجراء النفس لنفاسه * ويكاد يفتن كاتبه لسلاسته *
 « غيره » نظم كنظم الجمان * في روض الجنان * وامن الفؤاد *
 وطيب الرقاد * « صاحب » « في شعر عضد الدولة » قرأت
 الايات اسفر عنها طبع المجد والقاء بحر العلم على لسان
 الفضل * فعلت كيف يتكسر الزهر على الحدائق * وكيف
 يغرس الدر في ارض المهارق^(٤)

١ ضنا بخلا ٢ الدرج الذي يكتب فيه ٣ الدرج طي الكتاب
 وثنيه ٤ المهارق جمع مهرق وهو الصحيفة معرب

❖ فصل في مثل ذلك نظماً ❖

احسن ما قيل فيه قول « ابن نباته »

خذها اذا انشدت في القوم من طرب صدورها علمت فيها قوافيها
ينسى لها الراكب العجلان حاجته ويصبح الحاسد الغضبان يطربها^١

وانشد « ابو سعد الرستي » وبالغ في الاطراب

قواف اذا ما رواها المشوق هزّت له الغانيات القدودا

كسون عبيداً لباس العبيد واضحى ليدها بليداً^(٢)

وقول « عبد الصمد بن بابك »

أزرتك يا ابن عباد ثناءً كان نسيه شرقاً براح

ومدحاً ناهبَ الحلي الغواني واهدى السحر للحدق الملاح

❖ الباب الثاني ❖

في الربيع وآثاره وسائر فصول السنة

❖ فصل في مدح الربيع ووصف طيبه وحسنه نثراً ❖

قال ابقرط من لم يتهج بالربيع * ولم يتمتع بنسيمه * فهو

١ يطربها بمدحها بأحسن ما فيها وبيالغ
٢ عيد وليد
شاعران محيدان

فاسد المزاج * يحتاج الى العلاج * «وكان المأمون يقول»
اغلظ الناس طبعاً * من لم يكن ذا صبوة * «وقال علي بن
عبيدة» الربيع جميل الوجه * ضاحك السن رشيق القد *
حلوا الشمائل * عطر الرائحة * كريم الاخلاق * «وقال آخر»
الربيع شباب الزمان ونسيمه غذاء النفوس ومنظره جلاء
العيون * «وقال آخر» قد زارنا حبيب * من القلوب قريب *
وكله حسن وطيب * «وقال آخر» تبلج^(١) الربيع عن وجهه
بهج * وخلق غنج^(٢) * وروض ارج * وطير مزدوج * «وقال
آخر» مرحباً بزائر وجهه وسيم^(٣) * وفضله جسيم * وريجه
نسيم * «وقال آخر» تنفس الربيع عن انفاس الاجباب *
واعار الارض اثواب الشباب * اذال^(٤) الربيع اثواب
الحرير * وعبرت انفاسه عن العبير * سحب الربيع ماطر *
وترا به عاطر *
* فصل في ذلك نظماً *

١ تبلج وضع وظهر ٢ الغنج بالاصل ملاحه العينين ويقال امرأة
غنجة حسنة الدل ٣ الوسيم حسن الوجه ٤ اذال الثوب جعل له ذيلاً
واذال اهان ومنه اذ ثوب مذال اي مهان بجره على الارض

احسن ما قيل في وصف الربيع واكثره اطراباً قول

« سعيد بن حميد »

طلعت اوائيل الربيع فبشرت نور الرياض بمجدة وشباب
وغدا السحاب لذاك يسحب في الثرى اذ يال اسحم حالك الجلباب^(١)

يبكي فيضحك نورهن فيا له ضحكاً تولد عن بكاء سحاب

فترى السماء اذا اسف ربابها فكانها كسيت جناح غراب^٢

وترى الغصون اذا الرياح تناوحت ملتفة كتعانق الاحباب

واحسن منه قول « البحري »

اتاك الربيع الطلق يخنثال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما

وقد نبه النيروز في غسق الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما

يفتقها برد الندى فكانه يبت حديثاً كان قبل مكتماً

فمن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت وشياً منمناً^(٣)

احل فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين اذا كان محرماً

١ اسحم اسود والجلباب القميص وثوب واسع للمرأة دون المخفة او هو
الحار ٢ اسف ربابها دناسحابها من الارض ٣ وشياً منمناً يقال
وشي الثوب وشياً حسناً منمناً ونقشة وحسنة ٤ القذى ما يقع في العين

ورق نسيم الراح حتى حسبته يجيء بانفاس الاحبة منعها
واحسن منه قول « ابن المعتز »

اسقني الراح في شباب النهار وانفهمي بالخندريس العقار
ما ترى نعمة السماء على الارض وشكر الرياض للامطار
قد تولت زهر النجوم وقد بشر بالصبح طائر الاسحار
وغناء الطيور كل صباح وانفتاق الاشجار بالانوار
وكأن الربيع يجلو عروساً وكاناً من قطره في نثار
وقد احسن واطرب « ابن المعتز »

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عاريها
فلسماء بكاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها
واطرب واملح « محمد بن سليمان المخزومي » حيث قال

نيسان وقت مسرة الانسان واوان طيب الراح والريحان
شهر له بنسبه ونعيمه صفة تحاكي جنة الرضوان
وقال « الصنوبري » في تفضيل الربيع على سائر الفصول

١ الخندريس الخمر والعقار الخمر لمعاقرتها اي للملازمتها الدن او
اعقرها شاربها عن المشي

ان كان في الصيف اثماراً وفاكهةً فالارض مستوقده والحري تنور
وان يكن في الخريف النخل مخترفاً فالارض عريانة والافق مقرر^١
وان يكن في الشتاء الغيث متصلاً فالارض محصورة والجوماً سور^٢
مالدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع اتاك النور والنور^٣
فالارض ياقوته والجولولة والنبت فيروزج والماء بلور
تبارك الله ما احلى الربيع فلا تغررقاً يسه بالصيف مغرور
من شم ريح تحيات الربيع يقل لا المسك مسك ولا الكافور كافور
وقد ملح «المعوج الرقي» حيث قال من ابيات
طاب هذا الهواء وازدا دحتي ليس يزداد طيب هذا الهواء
ذهب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في القضاء
وقلت في الصبا

اظن ربيع العام قد جاء تاجراً ففي الشمس بزاً وفي الريح عطارا
وما العيش الا ان تواجهه وتقضي بين الوشي والمسك او طارا
وقال مؤلف الكتاب في «بشتقان» اجل منتزهات نيسابور

١ المفرور البارد ٢ النور هو الزهر او الابيض منه

غفر الله له

ولما نزلنا بشتقان الذي غدت وراحت بجنات الربيع تشبه
وقد برزت شجراتها في ملابس ربيعية تحوي مدى الانس كله
وعارضنا ما يروق مصندل ووجهنا ورد يشوق موجه
وقهقه رعد في السماء مجلجل وفي الارض بريق المدام يقهقه
وغنى مغني العندليب كأنما يجاوبه في حلقة مزهر له
تنزه سمعي ما اراد وناظري وقلبي مع الاخوان لا يتنزه
* فصل في تشبيه محاسن الربيع وما يليق به ومحاسن *
* الاخوان والسادة نثراً *

غيث الربيع متشبه بكفك * واعتداله مضاه لخلقك *
وزهره مواز لبشرك * ونسيمه منتسب الى شرك * كأنما
استعار حله من شيمك * وامطاره من جودك وكرمك *
قدم الربيع منتسباً الى خلقك * مكتسباً محاسنه من
طبعك * متوسماً انوار فضلك * متوضحاً باثار لسانك
ويدك * انا في بستان كأنه من خلقك خلق * ومن

شمالك سرق * وقد قابلتني اشجار تميل بذكر ريح الاحباب *
 اذا تناولتهم ايدي الشراب * وانهار كانها من يدك
 تسيل ومن راحتك تفيض * انا على حافة حوض ذي
 ماء قد رق * كصفاء مودتي لك * ورقة قولي في عنبك * وقد
 قابلتني شقائق كالزئوج *^(١) وثقاتلت فسالت دماها وبقيت
 دماها *^(٢) قد سفر الربيع عن خلقك الكريم * وافاض ماء
 النعيم * ونطق بلسان النسيم * جر النسيم على الارض ازره *
 وحل عن جيب الطيب زره * قد ركضت خيول النسيم
 في ميادين الرياض * وقد حلت يد المطر ازار الانوار *
 واذاع لسان النسيم اسرار الازهار * الارض زمردة *
 والاشجار وشي * والنسيم عطر * والسماء شنوف *^(٣) والطيور
 قيان *^(٤) * فصل في ذكر النسيم نظماً *

كان "ابوبكر الخوارزمي" يقول عجبت ممن لا يرقص

١ الزئوج جيل من السودان واحدم زنجي ٢ الذي جمع دمبة
 بالضم الصورة ٣ شنوف جمع شنف وهو القرط الاعلى او ما علق في اعلى
 الاذن واما ما علق في اسفلها فقرط ٤ القيان جمع قينة وهي الامة مغنية
 كانت او غير مغنية

اذا سمع يتي «ابي عبادة البحري» وها
 تذكرنيك والذكرى عناءً مشابهُ فيك واضحة الشكول
 نسيم الروض في ريح شمالٍ وصوب المزن في راح شمولى^(١)
 فهما يطربان غاية الاطراب * ويذكران غور الشباب
 وغرر الاحباب «ومن احسن محاسن ابن المعتز» واخذها
 بجماع القلوب واكثرها اطراباً قوله
 يارب ليل سحر كاه مقتضح البدر علتة النسيم
 تلتقط الانفاس برد الندى فيه فتهديه لحر الموموم
 لم اعرف الا صباح من ضوئه بالبدر الا بانحطاط النجوم
 «ومن احسن» ملح «السري» وطرفه المعجبة المطربة قوله
 وحدائق يسبيك وشي برودها حتى تشبهها سبائك عبقر^(٢)
 يجري النسيم خلالها وكانما غمست فضول ردائه في عنبر
 «واحسن منه» في بساط من الريحان

١ الشمول الخمر الباردة ٢ عبقر اسم قرية ثيابها في غاية الحسن
 (والعبقري الديباج والكامل من كل شيء وضرب من البسط)

وبساط ريحان كماء زبرجد عبثت بصفحه الجنوب فارعدا^(١)
 يشتاقه السرب الكرام فكما مرض النسيم سعو اليه عودا^(٢)
 وللإمام «ابن الرومي» في وصف النسيم حيث يقول
 ونسيم كأن مسراه في الأرواح مسرى الأرواح في الأجساد
 وما املح قول «أبي الفرج الأواء» الدمشقي «واظرفه
 حيث قال

سقى الله ليلاً طاب اذ زار طيفه فأفنيته حتى الصباح عناقا
 بطيب نسيم منه يستجلب الكرى فلو رقد المخمور فيه افاقا
 وقول «ابن بابك»

سحر العذار وثغره النعماني حبسا على خلع العذار عناني
 يا حبذا وصف النسيم اذا وني وتحرش الريحان بالريحان^(٣)
 فصل من مطربات الفاظ البلغاء في اوصاف البساتين
 روضة رقت حواشيتها * وتأنق^(٤) واشيها * قد نشرت

١ عبث كبرج لعب وكضرب خلط ٢ السرب القطيع من الظباء
 والنساء وغيرها ٣ الونى التعب والفتنة وحرش الثغريش الاغراء
 ٤ تأنق في اموره تجود وجاء فيها بالعجب

طرائف مطارفها*^(١) ولطائف زخارفها* فطوي لها الديباج
 الخسرواني*^(٢) ودفن معها الوشي الاسكندراني*
 «الصابي» قد تضرعت بالأرج الطيب ارجاؤها*^(٣)
 وتضرعت^(٤) بظلل الغمام صحراؤها* وتفاوضت بغرائب
 المنطق اطياريها* بستان كأنه* انموزج الجنة* ولا يحل
 للأريب ان يحل به لانه نعمة* به اشجار كأن الحور
 اعارتها ثيابها وقدودها* وكستها برودها وحلتها عقودها
 * فصل في مطربات اوصاف الشعراء *
 منها قول «ابن طباطبا» عفا الله عنه حيث قال
 انظر الى زهر الرياض كأنها وشي تنقشه الاكف منمنم
 والنور يهوي كالعقود تبددت والورد ينجبل والاقاحي تبسم
 ويكاد يذري الدمع نرجسها اذا اضحى يقطر من شقائقها الدم
 وقول «الصنوبري» رحمه الله تعالى

١ المطارف جمع مطرف كبركرم رداء من خزم ربع ذوا اعلام
 ٢ الخسرواني نوع من الثياب ٣ ارجاؤها نواحيها ٤ تضرعت
 ابتهمت وتذلت ٥ الاقاحي جمع الاقحوان وهو البابونج

ياريمُ قومي الآن ويحك فانظري ما للربي قد اظهرت اعجابها
 كانت محاسن وجهها محجوبة فالان قد كشف الربيع حجابها
 ورد بدا مثل الخدود وبرز جسُّ مثل العيون اذ ارات احبابها
 وشقائق مثل المطارف قد بدت حمرا وقد جعل السواد كتابها^١
 وكان خرمها البديع اذا بدا عرف الطواوس قدم مددن نقابها^٢
 وثياب باقلاء يشبه نوره بلق الحمام مقيمة اذناها^(٣)
 لو كنت املك للرياض صيانة يوماً لما وطى اللئيم ترابها
 وقول "ابي العلاء المعري" عفا الله عنه
 مررنا على الروض الذي قد تبسمت ذراه وارواح الاباريق تسفك
 فلم نر شيئاً كان احسن منظرًا من الروض يجري دمه وهو يضحك
 وقول "الكاتب السكيتي" وقد ملح فيه
 وروضة راضية من الديم وطئتها بناظري دون القدم^(٤)
 وصنتها صوني بالشكر النعم
 وقول "ابن سكرة"

١ المطارف جمع مطرف وهو رداء من خزم ربع ذوا اعلام ٢ الحرم نبات الشجر
 ٣ البلق سواد وبياض ٤ الديم جمع ديمة وهو مطر يدوم في سكون بلا رعد و برق

اما ترى الروضة قد نورّت وظاهر الروضة قد اعشبا
 كأنما الروض سماء لنا نقطف منها كوكباً كوكبا
 ومما يقع في كل اخيار قول " سليمان بن وهب " في
 مثل هذا

خفت بسرو كالقيان تلبست خضرا الحريز على قوام معتدل
 فكأنها والريح تخطر بينها تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل
 وبلغني ان الصاحب كان يعجب بقول " ابن طباطبا "
 ويعجبه اذا دخل بستان داره

ياحسن بستان داري والورد يقطر ظلّه
 والسرو قد مدّ فيه على الرياحين ظلّه
 * فصل في غناء الاطيار على الاشجار * لبعض المتأخرين
 ارى شجرا للطير فيه تشاجر كأن صنوف النور فيها جواهر
 كأن القماري والبلابل وسطها قيان واوراق الغصون ستائر
 شربنا على ذاك الترم قهوة كأن على حافات الدر دوائر
 واحسن منه قول " ابي العلاء المعري "

أما ترى قضب الريحان لايسة حسنا يبيع دم العنقود للمحاسي^١
وغردت خطباء الطير ساجعة على منابر من وردٍ ومن أس
واحسن منه قول " بعض العصر بين " ^٢

وفصل فيه للارض اخيال لان جميع ما لبست حرير
وللاغصان من طرب ثن اذا جعلت تغنيها الطيور
وما احسن قول " البحري " وأدعاه الى الطرب

وورق تداعى للبكاء بعثن لي كثيراسي بين الحشا والحيازم^٣
وصلت بدمعي نوحهن^٤ وانما بكيت لشجوي لا لشجوا الجمائم
ولا مزيد على ظرف " ابن المعتز " في قوله

وصوت حمامة سمجت بليل وقد حنت الى الف بعيد
فما زلنا نقول لها أعيدي وللساقى الأهل من مزيد
* فصل في مقدمات المطر والسحاب والرعد والبرق *

* من مطربات " ابن المعتز " قوله *

اياساقى القوم لا تنسنا وياربة العود غني لنا

١ للمحاسي حسا الضائر الماء حسوا (ولا نقل شرب) ٢ المحبوز ما
استدار بالظهر والبطن او ضلع الفؤاد

فقد لبس الجوّيين السماء والارض مطرفه الادكنا^(١)

وقوله

خليلي " اترك قول النصوص وقوما فامزجا روحاً بروح
فقد نشر الصباح رداءً نور وهبت بالندی انفاس روح
وحان ركوع ابريق لكاسٍ ونادى الديك حيّ على الصبوح

وقوله

ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول^(٢)
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب عود الرسول
ومن محاسن " ابي عثمان الخالدي " قوله

مسرة كيلها بلا خسر ولذة صفوها بلا كدر
قد ضربت خيمة النسيم لنا فرشاً جيش النسيم بالمطر
ومن بدائع مطربات " الخالدي " قوله

وسحاب يجر في الارض ذبلي^٣ مطرف زره على الارض زراً^٤

١ المطرف الرداء من خز وألادكن الاسود ٢ الغلالة بالكسر
شعار تحت الثوب (الغلالة العظامه والعظامه ثوب تعظم به المرأة عجيزتها)
٣ زريقال زر الرجل اقميص زرا ادخل الازرار في العرى
٤ زريقال زر الرجل اقميص زرا ادخل الازرار في العرى

برقه لحظةً ولكن له رعد بطي يَكسو المسامع وقرا^(١)
 نخلي موافق للذي يهوى فيبكي جهراً ويضحك سراً
 واحسن منه قوله

اماترى الغيم يامن قلبه قاسي كانه وانا مقياس مقياس
 قطر كدمعي وبرق مثل نار هوى في القلب تذكى ويريح مثل انفاسي
 ومما اخذ قول "القاضي ابي الحسن علي بن عبدالعزيز"
 بجماع القلوب حيث قال

من اين للعارض الساري تلهبه ام كيف طبق وجه الارض صيبه
 هل استعار دموعي فهي تجده ام استعار فؤادي فهو يلهبه
 * فصل في السحاب والمطر نظماً ونثراً *

اذا لبست الجو جلبابها * فلتلبس الاحباب احبابها *
 اذا انحل عقد السماء * فلينتظم عقد الندماء * اذا
 انقطع ساريات الغمام * فليتصل احوال المدام * قد
 استعار السحاب * * اكف الاجواد * وجفون العشاق *
 سحاب يحكي المحب انسكاب دموعه * والتهاب النار بين

ضلوعه ومن احسن ملح " عبيد الله بن عبد الله بن طاهر "
الى اخيه يستدعيه قال

اما ترى اليوم قدرقت حواشيه وقد دعاك الى اللذات داعيه
وجاد بالقطر حتى خلت ان له الفأ ناه فما ينفك يبيكه
فاركب الينا ولا تبطئ فتقلقنا حتى توفي ما كنا نوفيّه
ومن مطربات الكلام قول « كشاجم »

غيم اتانا مؤذن بخفض كالجيش يتلو بعضه ببعض
يضحك من برق خفي النبض كالكف في انبساطها والقبض
دنا فخلناه دوين الارض الفأ الى الف بسر يقضي
ثم مضى كاللؤلؤ المرفض^(١)

وقول « السري »

سارية في غسق الظلام دانية من قتل الآكام
جاءت مجيء الجحفل اللهم واقتربت كالابل السوام^(٢)
كانها والبرق في ابتسام ثم بكت بكاء مستهام

١ المرفض المنبدد والمتفرق ٢ الجحفل اللهم الجيش العظيم والسوام
الابل الراعية

فبشرت بسابغ الانعام وثروة تحكم في الاعرام
كثيية مذهبة الاعلام دنت من الارض بلا احتشام

ولله در « ابن المعتز » في قوله

ومزنة جاد من اجفانها المطر فالروض منتظم والورد منتثر
ترى مواقععه في الارض لائحة مثل الدراهم تبدو ثم تستتر
ما زال يلطم خد الارض وابلها حتى وقت خدها الغدران والخضر

﴿ فصل في الشرب على الدجن ﴾^(١)

من احسن ما قيل فيه قول « منصور بن كيفلغ »

خنت الذي اهوى من الناس ونمت عن جودي وعن باسي
يوماً ارى الدجن فلا ارتوي من ريق النفي ومن كاسي

وقول ابن « المعتز »

ما العذر في حبس كاس المسك منها يفوح

والغيم رطب ينادي يا غافلين الصبوح

وقول ابن « مقلة الوزير »

الدجن الباس العيم الارض واقطار السماء والمطر الكثير

لا يكن للكاس يوم الغيم في كفك لبث
أو ما تعلم ان الغيث ساقٍ مستحث

ومن احسن ملح " السرى " المطربة

قم وانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
اما ترى الغيث قد قامت عساكره في الشرق تنشر اعلاما من الذهب
والجو يختال في حجب ممسكة كأنما القلب فيها قلب ذي رعب
جريت في حلبة الاهواء مجتهداً وكيف اقصر والايام في طنبي
توج بكأسك قبل الحادثات يدي فالكاس تاج يد المشري من الذهب
وقد احسن " ابو العشائر الحمداني "

الخمير شمس في غلالة لاذ تجري ومطلعها من الخرداذي^(١)
والنور كالابريز بين عقايقٍ ولا ليٍّ وزمردٍ و بجاذ^(٢)
فاشرب على روض الغمام فيومنا في مجلس البستان يوم رذاذ^(٣)
وانظر الى لمع البروق كأنها يوم الضراب صحائف الفولاذ^(٤)

❖ فصل في اثار الربيع وازهاره ❖

من احسن ما احفظ في عامة الرياحين قول " ابن

١ لاذ مستتر والخرداذي الخمير ٢ بجاذ هكذا في الاصل لعله محرف
٣ الرذاذ المطر الضعيف او الساكن الدائم ٤ الفولاذ ذكره الحديد

«المعتز» في مزدوجة ولا مزيد على حسنه
 اما ترى البستان كيف نوراً ونشر المنشور برداً أصفراً
 وضحك الورد الى الشقائق واعنق القطر اعناق الوامق^(١)
 في روضة كحلة العروس وخرم كهامة الطاووس^(٢)
 وياسمين في ذرى الاغصان منتظم كقطع المرجان
 والسرو مثل قضب الزبرجد قد استمد الماء من ترب ندي
 والسوسن الازار منشور الحلل كقطن قدمسه بعض البلبل^(٣)
 وحلق البهار فوق الآس جمجمة كهامة الشماس
 وجلنار مثل جمر الخد او مثل اعراف ديوك الهند
 والاقحوان كالثنايا الغر قد صقلت انواره بالقطر^(٤)
 ومن الشعر المطرب في النرجس قول «ابن طباطبا»
 يا من يحاصر وجده في نفسه ويحاذر الرقباء ان يتنفسا
 زفرات همك قد اصابته فرصة فخرجن لما ان شممتنا النرجسا

١ الوامق المحب ٢ الخرم نبات الشجر وفي نسخة حذم والهامة الرأس
 ٣ الازار من نأزر النبات التف واشند ٤ الاقحوان البابونج وصقلت

وقول « ابي العلاء المعري »

حي الربيع فقد حيا بيا كور من نرجس بيها الحسن مذكور
كانما جفنه بالغنج مفتحاً كأس من التبر في مندبل كافور

وقول « جحظة البرمكي » في الورد

الا فاسقنيها قهوة بابلية تحاكي شعاع الشمس بل هي افضل^١
فقد نطق الدراج بعد سكوته ووافي كتاب الورد أني مقبل^(٢)

وقول « ابي سعيد الاصفهاني »

الورد في حلل وحلي لم يرح في مثلها الا الكعاب الرود^(٣)
والورد فيه كانما اوراقه نزع تورد مكانهن خدود

وقول « السري »

لورحبت كأس بذني زورة لرحبت بالورد اذ زارها
جاء فخلناه بدوراً بدت مضرمة من خجل نارها

١ بابلية نسبة الى بابل وهو موضع بالعراق ينسب اليه السحر والخمر

٢ الدراج ضرب من الطير ٣ الكعاب جمع كاعب وهي التجارة

التي خرج ثديها وارتفع كما في اللسان عن ثعلب وانشد

نجيبة بطل لذن شب ممة لعاب الكعاب والمدام المشتع

والرود جمع رادة وهي الطوافة في بيوت جارها

وعطر الدنيا وطابت به لا عدمت دنياه عطارها
وقول « ابن حجاج » ولا غاية لاطرابه

جنى من البستان لي وردة احسن من انجازه وعدي
فقال والحمة في كأسها بكفه اذكى من الندى
اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ربي من كفي على خدي
ومن احسن ما قاله « ابن المعتز »

سقيا لارض اذا مانت نبيني بعد الهدوبها صوت النواقيس
كأن سوسنها في كل شارقة على الميادين اذ ناب الطواويس
وقول « ابي الفرج البغاء »

زمن الورد اشرف الا زمان وأوان الربيع خير اوان
اظرف الزهر جاء في اظرف الدهر فصل فيه اظرف الاخوان
واندب الورد وابكه بدموع من دموع الاقداح لا الاجفان
وقول « ابن سكرة »

للورد عندي محل لأنه لا يمل
كل الرياحين جند وهو الأمير الأجل

ان زار عَزَّوَا وتاهوا حتى اذا غاب ذلوا
ومن اشبه ما قيل في تشبيه الورد قول « الخالدي »
ياشبيه البدر حسناً وضياءً ومثالا
وشبيه الغصن ليناً وقواماً واعندالا
انت مثل الورد لوناً ونسيماً ودلالا
زارنا حتى اذا ما سرَّنا بالقرب زالا

ومن احسن ما قيل في الشقائق قول بعض « بني حمدان »
شقيقة شقت على وردها ما التبتت من بهجة الصبغ
كانها وحسنها جبهة يلوح فيها طرف الصدغ
وما احسن ما قيل في الشرب قول « ابن لنكك »
قد شربنا على شقائق روض شربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دم القلوب فما تبصر الا تعلقت بالقلوب
وقول « عبدالله بن احمد النحوي البلدي »

هات المدامة يا شقيقي نشرب على روض الشقيق
كأس العقيق نديرها ما بين كاسات العقيق

ومن احسن ما قيل في الآذريون^(١) قول « ابن المعتز »
سقىا لايام لنا وللعصور الخالية
ما بين روضات لنا من كل حسن حاله
كانما ازهارها من ماء ورد جاربه
كأن آذريونها تحت السماء الصافية
مداهن من عسجد^(٢) فيها بقايا غاليه^(٣)

وقال في النرجس

ظللنا بلمهى خير يوم وليلة تدور علينا الكأس مع فتية زهر
لدى نرجس غض وسرو كانه قدود جوار رحن في ازر خضر
وما احسن قول « الصنوبري » في النيلوفر^(٤)

جذا يوم احمد بين روح ومنجد
وخليج مزررد وحمام مغررد
كلنا باسط اليد نحو نيلوفر ندى

١ الآذريون زهر اصفر في وسطه نخل اسود (والحمل الهدب)
٢ المداهن جمع مدهن بالضم وهو قارورة الدهن والعسجد الذهب
والغالية نوع من الطيب ٣ النيلوفر ضرب من الرياحيت ينبت
في المياه الراكدة

كعدنانير عسجد نصفها من زبرجد
واظرف منه ما وجدته بخط « الاميرابي الفضل عبدالله ابن
احمد الميكالي » في كتاب يتيمة الدهر * في محاسن اهل العصر *
ملحقاً بشعر الخباز البلدي وانشدني « ابو المحاسن الرئيس ابن
ابي سعد الحوالي » له في النيلوفر

تحب الشمس لا تبغى سواها وتلحظها بمقلة مستهام
اذا غربت تكنفها اشتياق فنامت كي تراها في المنام
ومن احسن ما سمعته في باقة ريجان قول بعض الكتاب
وباقة ريجان كعقد زبرجد حوت منظر الناظرين انيقاً^(١)
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروزجاً وعقيقاً

* فصل في الصيف ووصف البلغاء الحر *

حرٌّ يشبه قلب الصب * ويذيب دماغ الضب *^(٢) هاجرة
كانها من قلوب العشاق * اذا اشتعلت فيها نار الفراق *
هاجرة تحكي الهجر * وتذيب قلب الصخر * ايام كايام

١ الاينق الحسن المعجب ٢ الضب دابة تشبه الحردون وهي انواع
فمنها ما هو على قدر الحردون ومنها دون العنز وهو اعظمها

الفرقة امتداداً* وحرّ كح الوجد اشتداداً* هاجرة كقلب
 المهجور* والتنور المسجور*^(١) ومن احسن الاشعار الحجازية
 قول « عمر بن عبد الله بن ربيعة المخزومي »

ويوم كتور الطواهي سجرنه والقين فيه الجزل حتى تضرمأ^٢
 قذفت بنفسي في اجيج سمومها وبالعيس حتى ابتل مشفره دماً^٣
 أوءمل ان القى من الناس عالماً باخباركم او ان ازور مسلماً
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

رب يوم هواؤه يتلظى فيحاكي فؤاد صب متيم^٤
 قلت اذ صاب حره حر وجهي ربناً صرف عنا عذاب جهنم
 وقال ايضاً

قد اقبل الصيف يحكي حر انفاسي وفي فؤادي حر ماله آسي^(٤)
 فان سمعتُ يبرد الوصل فيك فقد
 سللت نضو رجائي من يدي بأسي^(٥)

١ المسجور المحبى ٢ الطواهي جمع طاهية وهي الطباخة وسجرنه احمينة والجزل ما عظم
 من الحطب وييس ٣ الاجيج تلهب النار والعيس الابل البيض التي يتخالط بياضها
 شيء من الشقرة والمشفر من ذوات الخف كالحمفلة من ذوات الحافر وكالشفة من
 الانسان ٤ الآسي الطيب ٥ النضو بالكسر المهذول ويقال نضاه من ثوبه جرده

وانشدني « ابوبكر الخوارزمي » لابن بسّام
 حرارة قلبي والتهاب هوائيا وحرّ له بين الضلوع ضرام
 لعمر ك قد اصبحت رهناً بحالة جهنم بردٌ عندها وسلام
 * فصل في ايام الخريف *

احسن ما قيل فيه قول « البادي الاصفهاني »
 ولازلت في عيشة كالخريف فان الخريف جميعاً سحرٌ
 صفا الماء منه وطاب الهوى يحيلهما نسيمٌ ريحٍ عطرٌ
 ترى الزعفران باعطافه يفوح التراب له المستعر
 واترجه عاشق مدنف اذا مارجا طيب وصل هجر^(١)
 وتفاحه فوق اغصانه خدود خجلن لوحى النظر
 وما كنت احسب ان الخدود تكون ثماراً لتلك الشجر
 واحسن منه قول « ابن المعتز »

اشرب على طيب الزمان فقد حدا بالصيف من ايلول اكرم حادي
 واشمنا بالليل برداً نسيمه فاراحت الارواح في الاجساد

وأفأك بالانذار قدام الحيا فالارض للامطار في استعداد
وقال ايضاً

هات كأس الصبوح في ايلول برد الطل في الضمحي والاصيل
وخبث جمره الهواجر عنا واسترحنا من النهار الطويل^١
وخرجنا من السموم الى رَوح شمالٍ وطيب ظل ظليل
ونسيم يبشر الارض بالقطر ككذيل الغلالة المبلول^(٢)
وكأننا نزداد قرباً من الجنة في كل شارق واصيل^(٣)
ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب رجع الرسول
وقول « جحظة البرمكي »

لا تصنع للوم ان اللوم تضليل واشرب في الشرب للاخوان تخليل
فقد مضى القيظ واحنثت رواحله وطابت الراح لما آل ايلول^(٤)
فليس في الارض نبت يشتكي مرهاً الا وناظره بالطل مبلول^(٥)
* فصل في الاترنج والتارنج * اللذين هما اجل

١ خبث طفئت ٢ الغلالة شعار يلبس تحت الثوب ٣ الشارق
الشمس حين تشرق والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب ٤ القيظ
حميد الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل واحنثت حنة واحنثت بمعنى حرصة
٥ مرها يقال مرهت عينه خلت من الكحل ويقال رجل مره الهواء صفيمة

ثمّ الخريف المشمومة وقد احسن واطرب «كشاجم» بقوله
ياحبذا يومنا ونحن على رؤوسنا نعقد الاكاليلا
في جنة ذُلّت لقاطفها قطوفها الدانيات تذليلا
كأنّ اترنجها تميل بها اغصانها حاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت من ذهب احمر قناديلا
«وللامام» في وصف الاترج
جسم لجين قميصه ذهب مركب في بديع تركيب
فيه لمن شمه وأبصره لون محب وريح محبوب
واطرب «ابن العميد وندماؤه» اذ شاركوه في نظم هذه
الايات

واترجة فيها طبائع اربع وللشرب فيها الحسن والطيب اجمع
فما اصفر منها اللون للعشق والهوى ولكن رآها للحبين تجزع
ولم اسمع في اترجة مقفعة^(١) احسن من قول «ابي طالب
الرقبي» وابدع فيه

١ مقفعة من فقع البرد اصابة قبضها

مصفرة الظاهر بيضاء الحشا أبداع في صنعها رب السما
 كأنها لون محب دنف مبعدي يحسب أيام الجفا
 ومن احسن ما قيل في النارج قول «عمر بن علي المطوعي»
 احسن بنارج اتانا غدوة في منظر مستحسن مرموق^(١)
 اصبت اعشقه ويحي عاشقاً احسن به من عاشق معشوق
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

كانما النارج للربات تُديُّ ابكار مخدرات
 مزعفراتٍ ومعصفراتٍ أو أكر الكميخت مذهبات^(٢)
 قد ضمخت بالعنبر الفتات نسيمها يزيد في الحياة

* فصل في التفاح *

قال «المأمون» اجتمع في التفاح الصفرة والدرية *
 والبياض الفضي والحمرة الذهبية * يلذبه من الحواس ثلاث *
 تلاذه العين لحسنه * والانف لعرفه * والشم لطعمه * وقال
 «سهل بن هارون» قد جمع التفاح من الالوان العلوية

١ مرموق منظور وفي نسخة موهوق ٢ الكميخت كلمة غير عربية وإنما على ما اخبرت به من بعض الافاضل العالمين بلغة الفرس انه قماش من الحرير اصفر اللون

لون قوس قزح * ولو استدار قوس قزح لكان التفاح * كذلك
الجمري تفاح ذائب والتفاح خمر جامدة وقد نظم هذا المعنى
الاخير من قال

الجمري تفاح جري ذائباً كذلك التفاح خمر جامد
فاشرب على جامده ذوبه ولا تدع لذة يوم غد

وقال من حكى مقالة « جالينوس » في التفاح
قال جالينوس في حكمته لك في التفاح فكر وعجب
هوروح الروح في جوهرها ولها شوق اليه وطرب
ودواء القلب ينفي ضعفه وتبلي الحزن عنه والكرب
واهدى « احمد بن يوسف المأمون » الى بعض الظرفاء
تفاحة وكتب اليه معها قد بعثت بتفاحة تحكي بجمرتها
وجنتك * وبرائحتها رائحتك * وبعذوبتها عذوبتك *
وببلاحتها غرتك * ولمؤلف الكتاب رحمه الله تعالى *
في رسالة تفاح * تفاح يجمع وصف العاشق الوجل *^(١)

والمعشوق الخجل * له نسيم العنبر * وطعم السكر * رسول
 المحب * وشبيه الحبيب * واحسن ما قيل فيه نظماً وهو
 متنازع فيه لحسنه واطرابه

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جلنار نصفها وشقائق
 كان الهوى قد ضم من بعد فرقة بها خدمعشوق الى خدعاشق
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

يا حبذا حسنها ومرآها وحبذا في الثمار مجناها
 تفاحة في الكرى توافقي وفي انتباهي فصرت اهواها
 لانها في المنام همة من يأمل مالا ويتغني جاها
 وهي بهذي الاوصاف ممتعة تريح روعي بطيب رياها
 وتركت ايراد الاوصاف في سائر الثمار لانها ليست من
 شرط الكتاب

* فصل في الشتاء واثاره والاستظهار على البرد والثلج
 بالشرب * من احسن ما قيل فيه قول «ابن المعتز»

جاد الزمان بشمال و صبا يلقاهما المقرور بالصد^(١)
 فالزم قرارك لا تكن شرهاً تشقى بطول السعي والكد
 ان الكبير نقله سحرًا ترياق لسع عقارب البرد^(٢)
 وكتب «الصاحب» الى بعض ندمائه في يوم ثلج
 كتبت والدنيا كقطعة كافور* والدر ينثر* والكؤوس تدور*
 والراح يا قوت احمر* ونحن بين اطباق البرد فيما نستغيث
 منه الى حر الراح* وسورة الاقداح^(٣)* وهي خير من كل
 شعير ووبر* ومن احسن ما قيل في الشرب على الثلج
 قول «الصنوبري»

ذهب كؤوسك يا غلام فأنه يوم مفضض
 والجو يجلي في الرياض وفي حلي الدر يعرض
 اتظن ذا وردًا وذا ثلجًا على الاغصان ينفض
 ورد الربيع ملون^٤ والورد في كانون ابيض

١ الشمال من لغات الشمال وهي الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها
 خمس لغات والصبار يح مهبها من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
 والمقرور من قر يقرأ اذا برد فمقرور ٢ نقلة نحلة وترفعة ٣ سورة
 الشراب وثوبه في الرأس

ومثله في الحسن قول «الصاحب»
 هات المدامة يا غلام معجلاً فالنفس في ايدي الهوى ما سوره
 او ما ترى كانون ينثر ورده فكأنما الدنيا به كافوره
 واحسن منه قوله وان لم يكن فيه ذكر الشراب
 اقبل الجو في غلائل نور وتهادي بلؤلؤ منشور
 فكان السماء صاهرت الارض فصار النثار من كافور
 واجاد في وصف الثلج «كشاجم» حيث قال
 الثلج يسقط ام لجين يسبك ام ذا حصي الكافور ظل يفرك
 ضحكته به الارض الفضاء كأنما في كل ناحية بثغرك تضحك
 وتزين الاشجار منه ملاءة عما قليل بالرماح تهتك
 شابت مفارقها فين شيبها طرباً وعهدا بالمشيب ينسك
 فاليوم يوم نزاهة ولذاذة سيطل فيه دم الدنان ويسفك
 والغيم من ارج الهواء كأنه ثوب يعصفر مرة ويمسك
 وقال «ابوبكر الروزباري» انشدني «ابو منصور المهلب»
 ما لابن هم سوى شرب ابنة العنب فهاتها قهوة فراجة الكرب
 ادهن كوؤوسك منها واسقني طرباً على الغيوم فقد جاءتك بالطرب

اماترى الارض قد شابت مفارقها مما نثرن عليها وهي لم تشب
 راحت مفضضة الحافات قد لبست بيضاً من الحلال الذي ارجه القشب
 جاد الزمان بدمع كاللجين جرى فجد لنا بالتى في اللون كالذهب
 وانشدني « ابو الفتح البستي » لنفسه

كم نظمنا عقود انس وقصفي وجعلنا الزمان للهو سلكا
 وفتقنا الدنان في يوم ثلج عزل الكأس فيه رشداً ونسكا
 فكأن الزمان ينخل كافو راعلينا ونحن نعبق مسكا
 وما انسى قول « المهدي » في ثلج ربيع وهو في نهاية الاعجاب
 والاطراب * ومن اللىق الاشعار بهذا المكان

الورد بين مضمخ ومضرج والزهر بين مكلل ومتوج
 والثلج يسقط كالنثار فقم بنا نلتذ بأبنة كرامة لم تمزج
 طلع النهار ولاح نور شقائق وبدت سطور الورد بين بنفسج
 فكأن يومك في غلالة فضة والنور من ذهب على فيروزج

❖ الباب الثالث ❖

في اوصاف الليالي والايام واوقاتها والاثار العلوية

١ القشب الجديد والنظيف والايض قال ذو الرمة (كانم احلل موشية قشب)

❖ فصل فيما يطرب من ذكر الليالي الطيبة القصيرة ❖
❖ المحمودة والمشكورة ❖

سئل "الحسن بن وهب" عن ليلة فقال كانت والله ليلة
رقد الدهر عنها * وطلعت سعودها * وغاب عذالها * «وقال
ايضاً» شربت البارحة على عقد الثريا * ونطاق الجوزاء *
فلما انتبه الصبح نمت * فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص
الشمس * ووصف غير ليلة "فقال" كانت والله فضيةً الاديم^(١)
مسكية النسيم * معطرةً بأنفاس الحبيب * مهناةً بغيبة
الرقيب * وقال "ابو الحسن بن طباطبا"

يارب ليل خلوت فيه بمن يقصر عن وصف كنه وجددي به
ليل كبرد الشباب حاله نمت في ظله وفي طيبه^(٢)
وقال ايضاً وابدع واطرف

وليلة قد غيبت نحسها ووفرت حظي من سعدها
كانها طرة فتانة دجاؤها سوداء من جعد^(٣)

١ الاديم ظلمة الليل ٢ حاله اسوده ٣ دجاؤها الدعج في
الاصل شدة سواد العين مع سعتها وجعدا الجعد النوا ونقبض في الشعر

قصيرة قصرها طيبها كأنها عمري من بعدها
 وله أيضاً في معنى مقتبس من ﴿القرآن العظيم﴾ و اجاد جداً
 وليلة مثل أمراً الساعة اشتبهت حتى نقضت ولم نشعر بها قصراً
 ما يستطيع بليغ وصف سرعتها فاتت ولم تعلق وهماً ولا خطراً
 يريد قول «الله تعالى» ﴿وما امر الساعة الا كبح البصر﴾
 «وللامام ابراهيم بن العباس الصولي» في وصف الليالي
 قصراً

وليلة من حسنات الدهر قابلت فيها بدرها بيدري
 لم يك غير شفقٍ وفجر حتى تولت وهي بكر العمر
 وقد حذا حذوه «ابن المعتز» فقال

وليلة من الليالي الزهر سريت فيها بنخيول شقر
 سياتها ماء السحاب الغر وشادن ضعيف عقداً الخصر^(١)
 يمضي بموج ويجي بيدر في صدغه عقارب لا تسري
 من سيج قد قيدت بالعطر ياليلة سرقتهما من عمرية^(٢)

١ السباط جمع سوط وهو الذي يضرب به ٢ السج بفتح السين الخرز

ومن مطربات لياليه قوله

كم ليلة شغل الرقاد عدولها عن راقدين تواعدا للقاء
 ماراعنا تحت الدجاليلأسوي شبه النجوم باعين الرقباء^(١)
 وقوله

ياليلة ما كانت اطيها سوى قصر البقاء
 احيتها فأمتها وطويتها طي الرداء^(٢)
 حتى رأيت الشمس تلو البدر في افق السماء
 وكأنها وكأنه قدحان من خمر وماء

وقوله

لا تلق الابليل من تواصله فالشمس نامة والبدر قواد^(٣)
 كم عاشق وظلام الليل يستره لاقى احبته والناس رقاد
 وزعم "ابن جنى ان "المتنبى" اخذ مصراع البيت الاول
 في قوله الذي هو من وسائط^(٤) قلائده وهو

ازورهم وسواد الليل يشفع لي واثني وبياض الصبح يغرى بي

١ ماراعنا، افزعنا ٢ وفي نسخة عوض فأمتها (ونشرتها) ٣ وفي نسخة عوض
 البدر (الليل) ٤ الوسائط جمع واسطة وهي الجوهرة الجيدة التي في وسط الفلادة

ومن مطربات « ابي فراس الحمداني »

ياليلة لست انسى طيبها ابداً كأن كل مرور حاضر فيها
وقوله

ياليل ما أغفل عمّا بي حبائي فيك واحبائي (١)

ياليل نام الناس عن موجه ناء على مضجعه نابي (٢)

هبت لنا ريح شامية مدت الى القلب بأسباب (٣)

أدت رسالات حبيبها فهمتها من بين اصحابي

وكان « الصاحب » يستحسنها ويكثر الاعجاب بها ومن

مطربات « السري » قوله

كستك الشبية ريعانها واهدت لك الراح ريجانها (٤)

قدم للنديم على عهده وغاد المدام وندمانها

سكرت بقطر بليلة لهوت فغازلت غزلانها (٥)

واي ليالي الهوى احسنت الي فانكرت احسانها

ومن مطربات « الخالدي » قوله

١ حبائي جمع حبيبة واحباب جمع حبيب ٢ نيا جنه عن الفرائس لم يطمنن عليه
فهو ناب ٣ الاسباب جمع سبب وهو الحمل ٤ الشبية الفناء كالشباب
وريمانها اولها وافضلها ٥ قطر بل موضعان احدهما بالعراق ينسب اليها الخمر

رب ليل فضحنه بضياء الراح حتى تركته كالنهار
 بت اجلوفيه شمس وجوه حملت في الدجا وجوه عقار
 ومن مطربات "ابن المعتصم" الانطاكي قوله
 وليل كأن نجوم السماء به مقل رنقت للهجوع^(١)
 ترى الغيم من دونها حاجبا كما احتجبت مقلة بالدموع
 ومن مطربات "الصنوبري" قوله

ياليلة طلعت بأحسن طالع تاهت على ضوء النهار الطالع
 بمحاسن مقرونة بمحاسن وبدائع مقرونة ببدائع
 ضوء الشمس وضوء وجهك مازجا ضوء العقار وضوء برق لامع^(٢)
 فكأنما القى الدجا جلبابه وأراك جلباب النهار الساطع^(٣)
 وقال مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى

ياليلة كالمسك مخبرها وكذلك في التشبيه منظرها
 احييتها والبدر يخدمني والشمس أنها وآمرها
 وقال

١ رنق الزوم في غيبه خالطه ٢ مازجا خالط والعقار الخمر سميت بذلك
 لانها عفرت العقل او عافرت الدن اي لازمتها والمعافرة ادمان شرب الخمر
 ٣ الجلباب ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء

هذه ليلة لها بهجة الطا ووس حسناً واللون لون الغداف^(١)
 رقد الدهر فانتبهنا وسارقناه حظاً من السرور الصافي في
 بدم صافٍ وخل مصافٍ وحبيب وافٍ وسعدٍ موافٍ

✽ فصل في طول الليل ✽

من احسن ما قيل فيه قول « عتاب بن ورقاء الشيباني »
 ان الليالي للانام مناهل تطوى وتشربينها الأعمار
 فقصارهن مع المموم طويلة وطواهن مع السرور قصار
 وقول « خالد الكاتب »

رقدت فلم ترثٍ للساھر ولیل الحب بلا آخر
 ولم تدر بعد ذهاب الرقا د ما فعل الدمع بالناظر
 ومن اطرف ما قيل فيه قول « ابن طباطبا »

أترى النجم حار في الليل أم أسبل ليلى على نهاري ذيلاً
 أم كما عاد وصله لي هجرًا عاد ايضاً فيه نهاري ليلاً

وغرة هذا الفصل قول « سيدول الواسطي »

١ العداف غراب الفيظ (والفيظ حميد الصيف من طلوع انثربا الى
 طلوع سهيل)

عهدي بناوردا الوصل يجمعنا والليل اطوله كالملح بالبصر
فالاّن ليليّ مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبي غير منتظر
وقال غيره

وليلة كاللجة الزاخرة طالت على ذي المقلة الساهره
اقول اذ آيست من صجها آخر هذي الليلة الآخره
وقال مؤلف الكتاب رحمه الله

ياليلة هي طولاً كمثل شوقي ووجدي
مدت سرادق شجور على الوري ايّ مد^(١)
نجومها الزهر تحكي حسناً لآيء عقد
والأنجم الزهر فيها كالورد في اللاذوردي
* فصل في وصف الليل والنجوم *

من غرر "ابن طباطبا" قوله

رُبَّ لَيْلٍ صَحْبَتُهُ كَأَسْفِ الْبَالِ كَثِيبًا حَلِيفٌ هُمْ شَتِيتٌ^(٢)
مؤنساً ربه بطول انيني وهولي موحش بطول السكوت

١ السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والغبار الساطع والدخان المرتفع ٢ كاسف
يقال رجل كاسف البال سيء الحال وكاسف الوجه اي عابس وفي المثل اكسفا
وامسا كاي أعبوساً مع بخل

تحت سقف من الزبرجد قد رُصَع حَسَنًا بالدرِّ والياقوت
ومن ملح «القاضي التنوخي» قوله

وليلة مشتاق كأن نجومها قد اغضبته عيني الكرى فهي نُومٌ
كأن عيون الساهرين لطلوها اذا طلعت للانجم الزهر انجم
كأن ظلام الليل والفجر ضاحك يلوح ويبدو اسود يتبسم
ومن بدائع «الأواء الدمشقي» قوله

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها در على ارض من الفيروز
يلعن من خلل السحاب كأنها شررتطائر من دخان العرَج^(١)
ومن مطربات «الحجاج» قوله

يا صاحبي تيقظا من رقدة تزري على عقل الليب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسبها فعلام شرب الراح غير مغلس^(٢)
ومن احسن ما قيل في الثريا قول «ابي عثمان الخالدي»
وقيل هو لابن اخيه وينسب «لللهلي»

١ الخلل الفرجة بين الشيئين والعرَج شجر سهلي ٢ غلست من التعيس
وهو السبر في الغلس

خليلي^١ اني للثريا لحاسد^٢ واني على ريب الزمان لواجد
 أجمع منها شملها وهي سبعة وافقد من أحبته وهو واحد
 * فصل في الهلال والبدر والقمر *

من مطربات ابن "المعتز" قوله

اهلا بفطر قد انا هلاله فالآن فاغدا لي الشراب وبكر
 وانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر
 واحسن "كشاجم" في قوله

اهلا وسهلا بالهلال بدا لعين المبصر
 او ما تراه يلوح في جو السماء الاخضر
 كشعيرة من فضة قد ركبت في خنجر

وقد ابداع "السري" واطرب حيث قال

قد جاء شهر السرور شوال وغال شهر الصيام مغتال
 أما رأيت الهلال يرمقه قوم لهم ان رأوه اهلال^(١)
 كأنه قيد فضة هزج فض على الصائمين فاخنالوا^(٢)

١ الالهلال رفع الصوت ومنه أهل المعنهر رفع صوته بالتلمية وأهل التسمية
 على الذبجة ٢ الهزج: الصوت يقال هزج المعني كفرح صوت

ومن مطربات ابن « طباطبا » قوله
 تأمل نحولي والهلال اذا بدا ليلته في افقه أينأ أضنى
 على انه يزداد في كل ليلة نمواً واني بالضنى دائماً افنى
 ومن مطربات « عبيدالله بن عبدالله بن طاهر »

يا ايها القمر المنير الزاهر الاملح الغالي الرفيع الباهر
 بلغ شبهتك السلام وهنأ بالزوم واشهد لي باني ساهر
 ومن احسن ما انشدنيها « الشيخ ابو منصور الرزباني » لنفسه
 كم ليلة احييتها ومنادي طرف الحيب وطيب حسو الاكوس
 شبهت بدر سماءها لما دنت مني الثريا في قيص سندسي
 ملكاً مهيباً قاعدآ في روضة حياه بعض الزائر ين بنرجس
 « ومن احسن ما قيل في البدر المحنجب بالغيم قول من قال »
 شبهك بدر في السماء محله فأنت اذا ما غبت آنس بالبدر
 فغطت على بدر السماء غمامة وصار علي الغيم ايضاً مع الدهر
 ومن مطربات « ابي الفرج الوأواء » فيه طالماً من خلال

السحاب قوله

لا تنكري ما بي فليس بمنكر عند التفرق دهشة المتحير
 ها هذه روجي اليك هدية فتحملي في اخذها ثم اعذري
 ولرب ليل ضل فيه صباحه وكأنه بك خطرة المتذكر
 والبدر اول ما بدا مثلثاً بيدي الضياء لنا بجند مسفر
 فكانما هو خوذة من فضة قدر كبت في هامة من عنبر^(١)
 وابدع " الخالدي " في قوله من قصيدة

البدر منتقب بجند ايض هو فيه بين تخفر وتبرج^(٢)
 كتنفس الحسنة في مراتبها كملت محاسنها ولم تتزوج
 ومدح بعض البلغاء القمر واحسن اذ قال هو نور الله تعالى
 واحد النيرين * هو الذي يجعل الليل نهاراً * ويشبه
 به كل وجه حسن * ويشتمل به في كل خبر * وفيما يقال
 من حكاياتهم * ان اعرايباً نام عن جملة ثم انتبه ففقده فلما
 طلع البدر وجدته * فرفع لله يديه فقال اشهد انك اعليتد *

١ الخوذة بالضم المعبر (والمغفر ما يكون تحت بيضة الحديد على الرأس)

٢ التخفر شدة الحياء والتبرج اظهار الزينة

وجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر فقال الله تعالى
 صورك ونورك * وعلى البروج دورك * اذا شاء نورك *
 واذا شاء كورك *^(١) ولا اعلم مزيداً اسأله لك * ولئن
 اهديت الي سروراً * فلقد اهدى الله اليك نوراً *
 * فصل في الصبح * من مطربات « ابن المعتز »

يا خليلي اسقياني قهوة ذات حميا
 إن تكن رشداً فرشداً او تكن غياً فغياً
 قد تولى الليل عنا وطواه الصبح طياً
 وكأنت الصبح لما لاح من تحت الثريا
 ملك أقبل في التاج يفدى ويحميا

ومن مطربات « السري الرفا الموصلي »

انظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب^(٢)
 كراهب حن للهوى طرباً فشق جلبابه من الطرب

١ كورك قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه عند قوله تعالى (اذا
 الشمس كبرت) بمعنى غورت وقال فتادة رضي الله عنه ذهب ضوءها
 ٢ العذب محركة طرف كل شيء

ومن مطربات « ابي بكر الخالدي » قوله

هو الصبح قابلنا بابتسام ليصرف عنا عبوس الظلام
 ولاح فخلل كأس الشمو ل صرفاً وحرم كأس الملام^(١)
 فظللنا على شم ورد الحدود ومسك النحور ونقل اللثام
 نعين الصباح على كشفه قناع الظلام بضوء المدام

وقوله

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا سقط الندى وصفاء الهواء وطابا^٢
 فكانما الصبح المنير وقد بدا بازا اطار من الظلام غرابا
 فأدم لداذة عيشنا بمدامة زادت على هرم الزمان شبابا
 * فصل في الشمس *

قال « بعض الظرفاء » لما ارتفع السحاب عن حاجبها * ولعت
 في اجنحة الطير * وذهبت الى اطراف الجدران * وطنب
 شعاعها في الآفاق * وافتضضنا عذرة الصباح * بمباكرة
 الاقداح من الراح * فما ترجلت الشمس الا وقد ركبتنا

١ الشمول الخمر البادرة منها ٢ الاكواب جمع كوب وهو كوز
 مسند الرأس لا اذن له ويقال قدح لا عروق له

افراس الافراح * وانشد " ابو بكر الخوارزمي " .
 اما ترى الشمس بدت كأنها ترس ذهب
 كأنها قد ركبت للناظرين من لهب
 النور باد عندنا كما الظلام منتهب
 اشكر عنها ملكاً احسن فيما قد وهب

وقال مؤلف الكتاب في احتجاب الشمس بالغيم
 اما ترى اليوم مسكي الهواء وقد مدت يد الشمس في حافات كلالا
 كأنما شمسها قد ابصرت قمرى يربى عليها فغطت وجهها خجلا^٢
 * فصل في ايام الدجن^(٣) والمطر *
 من مطربات " ابن المعتز " قوله

يوم كأن سماءه حجبت بأجنحة الفواخت^(٤)
 وكأن ورد قطاره ورد على الاغصان نابت^(٥)
 يوم يطيب به الصبوح وقد نأت عنه الشوامت

١ الكل جمع كلة بالكسر وهو ستر قريب بخاط شبه البيت ٢ برى
 يزيد ٣ الدجن الباس الغيم الارض واقطار السماء والمطر الكثير
 ٤ الفواخت جمع فاخنة طائر معلوم ٥ قطاره من قطار الماء قطرا
 الواحدة قطرة جمع قطار

فارتع به وبمثله لا تأسفن لفوت فانت

وقوله

يوم بدا في غاية الحسن تبكي سحائبه بلا جفن

فالروض يضحك من بكالمزن والشمس تحت سرادق الدجن^(١)

وكأن دجلة في تموجها تخال بين مطارف دكن^(٢)

ومما يستحسن لشرفه بالانتفاء الى قائله * لا لكثرة طائله *

قول « عبدالله بن طاهر »

يومنا يوم رذاذ وسرور والتذاذ^(٣)

فاسقني واسقي سليمان بن يحيى بن معاذ

من شراب كسروي لونه لون الجباز^(٤)

ومن مطربات « ابن الرومي »

يومنا للنديم يوم سرور والتذاذ وحبيرة وابتهاج^(٥)

١ السرادق في الاصل الذي يمد فوق صحن البيت ٢ المطارف

جمع مطرف وهو رداء من خز مربع ذوا اعلام والدكن الدكنة بالضم لون

بصرب الى السواد ٣ الرذاذ المطر الضعيف والساكن الدائم

٤ الجباز هكذا في الاصل والصواب انه بجادي وهو حجر فيه حرة تعلوما

بنفسجية لاشعاع له وما كان فيه شعاع فهو يشبه الياقوت ٥ الحبيرة كالمحجور

وهو السرور والحبيرة النعمة

في سما كأدكن الخز قد غيم وارض كذهب الدياج^(١)
 ومما يستحسن "لاحمد بن يوسف" ما كتبه الى صديق له يستدعيه
 ان كنت تنشط للصبح فيومنا يوم اغر محجل الاطراف
 وترى السحابة في السماء تعلقت وكأنما كسيت جناح غُدا^(٢)
 طوراً تبلل بالرذاذ وتارة تهمني عليك بدلوها الغراف^(٣)
 فانعم صباحاً وأتنا متفضلاً ودع الخلاف فليس يوم خلاف
 "وللامام علي بن الجهم" في وصف اليوم المتلون
 اما ترى الليل ما احلى شمائله صحو وغيم وابراق وارعاد
 كأنه انت يامن ليس اذكره وصل وهجر وثقريب وابعاد
 واحسن وابلغ منه قول «ابن طباطبا»

ويوم دجن ذي ضمير متهم مثل سرور شانه عارض^(٤) هم
 او كسقيم الراي يقفوه الندم يبرزه في زي ذي حمدٍ وذم
 عبوس ذي اللؤم وبشر ذي الكرم كقبح لاخالطه حسن نعم

١ ادكن اسود ٢ الغداف غراب القبط ٣ الرذاذ المطر الضعيف
 والساكن الدائم ٤ الدجن الباس الغيم الارض ونقطار السماء والمطر
 الكثير

صحو وغيم وضياء وظلم كأنه مستعبر قد ابتسم^(١)
 ما زلت فيه عاكفاً على صنم مهفوف الكشح لزين الملتزم^(٢)
 ريحانه وقف على لثم وشم وخصره وقف على قبض وضم
 يا طيبه يوم تولى وانصرم^(٣) وجوده من قصير مثل العدم^(٤)
 وما احسن قول « السري » واطربه في ذكر يوم متلون
 يوم خلعت به عذاري وعريت من حلل الوقار
 وضحكت فيه الى الصبا والشيب يضحك في عذاري
 متلون يدي لنا ظرفاً باطراف النهار
 فهاوؤه سحب الرداء وغيمه جاي في الازار
 يبكي فيجمد دمه والبرق يكحله بنار
 ومن مطربات « المهلبي »
 يوم كأن سماءه مثل الحصان الابرش^(٥)
 وكان زهرة ارضه فرشت باحسن مفرش

١ مستعبر من استعبر اذا جرت عبرته وحزن ٢ الكشح ما بين الحاصرة الى الضلع
 الخلف والزرير مجتمع اللحم فوق الزور والملتزم من التزمته اعتنقته فهو ملتزم
 ٣ انصرم انقطع ٤ الابرش البرش نكت صفار تخالف سائر لون الفرس

والشمس تظهر مرة وتغيب كالمستوحش
شبهت حمرة وجهها بخمار عين المنتشي^(١)

ومن مط بات « السري » قوله

اليوم يعذب ورد فيه تكدير ويستفيق من الهجران مهجور
حشا الكؤوس فذا يوم به قصر وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغم يروق العين حسنها فالصحو فيروز والغم شمر^(٢)
وانشدني « ابو الفتح البستي » لنفسه

يوم له فضل على الايام مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيث يهيم مثل طرف هامى
وكأن وجه الارض خدمتيم وصلت سحاب دموعه بسجام^(٣)
فاطلب ليومك اربعا هن المنى وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظرا مستنزها ومغنيا غردا وكأس مدام^(٤)
وما املح قول « الخالدي » في يوم ذي غيم وبرق

١ الخمار الم الخمر وصداعها واذا ما او ما خالط من سكرها والمنتشي
السكران ٢ الشهور كتنور الماس ٣ السجام السيل ٤ غردا
مطر با في صوته

هو يوم كما ترا ه ملىج الشماىل
 هاج نوح الحمام فىه غناء البلاىل
 ولركب السماء فى الجوحق كباطل
 مثل ما فاه فى المهند بعض الصياقل

ومن المطربات ما انشدنيه "منصور بن منصور الهروي"

يوم دجن هواؤه فاختي رداؤه^(١)

مطرتنا مسرة حين صابت سماؤه^(٢)

اشبه الماء راحه وعلا الراح ماؤه

داو بالقهوة الخمار ففها دواؤه^(٣)

لا تعاتب زماننا ان عرانا جفاؤه

شدة الدهر تنقضي ثم يأتي رخاؤه

كدر العيش للفتى يقتفيه صفاؤه^(٤)

وكذا الماء يسبق الضوء منه خفاؤه

١ الدجن الباس الغيم الارض واقطار السماء والمطر الكثير ٢ صابت
 نزل مطرها ٣ الخمار الخمر وصداعها واذاها ٤ يقتفيه يتبعه

وقال مؤلف الكتاب

الارض طاووسية^(١) والجوؤجوؤفاخت^(١)

متبسم عن نشر حب عند صب ثابت

والورد در نابت احسن بدر نابت

لكن في عيني قذى من نور شيب سابت^(٢)

لما بكيت دم الفؤاد على الحبيب الفاتت

ضحك المشيب بعارضي ضحك العدو الشامت

* فصل في ايام الدجن^(٣) والمطر * واستزارة

الاخوان

كتب بعض الظرفاء الى صديق له يستدعيه الى

زيارته * يومنا حسن الشمايل * ممتنع الشمايل * ذوسماء

هطالت * وجادت بوبلها واسبلت * فاجمع شملنا بقربك *

وارحنا من تأخرك * «وكتب آخر» يومنا يوم غمام ومدام *

١ الجوؤجوؤ الصدر والفاخت طير معلوم ٢ القذى ما يقع في العين

والسابت الشعر المرسل عن العقص (ويقال ثبت شعره حافة) ٣ الدجن

الباس الغيم الارض واقطار السماء والمطر الكبير

وندام * وانت قطب السرور * ونظام الامور * فتفضل
وتطول * ولا تمهل « وكتب آخر نظماً »

(١) قدور تفور وكأس تدور ويوم مطير وعيش نصير

(٢) وعندي وعندك ما قد علمت علوم تمور وشعر كثير

فقم واصطبح قبل فوت الزمان فان زمان التلاهي قصير

وكتب « السري الرفاء » الى صديق له

(٣) أأست ترى ركب الغمام يساق وادمعه بين الرياض تراق

وقدرق جلاباب النسيم على الثرى ولكن جلابيب الغمام صفاق

وعندي من الريجان نوع تحبه وكأس كرقراق الخلوقة دهاق

وذوادب جلت صنائع كفه ولكن معاني الشعر منه دقاق

(٦) فزرفية برّد الشباب لديهم حميم اذا فارقتهم وغساق

✽ فصل في سائر الاستنارات ✽

١ النصير الحسن ٢ تمور تموج موجاً ٣ تراق تنصب
٤ الجلاباب ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء والجمع الجلابيب وصفاق
غلاظ ٥ الرقراق كل شيء له تلالوة فهو رقراق والخلوقة نوع من
الطيب ودهاق منلثة ٦ الحميم الماء الحار والغساق البارد المنن

✽ وهو دخيل في هذا الباب لانه يقطع من الاخوانيات
ولكن آثرت ان يجتمع مما يطرب من الاستزارات ولا
يفترق وحين اتفق ايراد فصل اتبعته بما ينخرط في سلكه ✽
فمن احسن ما احفظ قول « ابن طباطبا »

يا حسن هذا السطح من منزله للعين ما تلتذ فيه وتشتهي
من خضرة نضرت وماء ساج ومدامة حضرت وبهجة اوجه^١
وعصابة ادباء كل شاعر^٢ والظرف في الدنيا اليهم ينتهي^٣
تهمي عقود الشعر بين عقولهم كتناثر المرجان من عقد بهي
يا فرحة لو كنت بين القوم يا من لا يطيب لنا المقام سوى به
فهل^٤ يجمع شمانا ونظمانا يازيننا وامام كل مفوه
ومتى تجب فكأنا في روضة ومتى تغب فكأنا في مهمه^(٤)
وكتب « السرى » الى صديق له

نفسى فداؤك كيف تصبر ساعة عن فتية مثل البدور صباح
حنت نفوسهم اليك فاعلنوا نفساً يعد مسالك الارواح

١ نضرت حسنت ٢ تهى تسيل ٣ المهمة المغازة البعيدة

وغدوا لراحهم وذكرك بينهم اذكى واطيب من نسيم الراح
فاذا جرت حيناً على اقداحهم جعلوك ريحاناً على الاقداح

وكتب « ابو الفتح البستي » الى بعض اخوانه

عندي فديتك سادة احرار وقلوبهم شوقاً اليك حرا

وشرابنا شرب العلوم وبيننا نزه الحديث ونقلنا الاشعار

فانعم علينا بالبدار فانما ساعات ايام السرور قصار^(١)

وكتب « الصاحب » الى بعض ندمائه

نحن في مجلس انس * قد فتحت فيه عيون النرجس *

وفاحت مجامر الاترج * وفتقت فارات^(٢) النارنج * ونطقت

السنة العيدان * وقامت خطباء الاوتار * وهبت رياح

الاقداح * وطلعت كواكب الندمان * وامتدت سماء

الند * فبحياتي عليك الا عجلت لتتصل الواسطة بالعقد*^(٣)

ونحصل من قربك في جنة الخلد « وكتب ايضاً » نحن

١ البدار الاسراع ٢ العارات نوافج المسك اي او عينه ٣ الواسطة

هي الجومرة الحبيدة التي في وسط القلادة

في مجلس أبت راحة ان تصفو الآ ان نتناولها يميناك *
 واقسم غناؤه لاطاب حتى تعيه اذناك * وعندنا حدود
 نارنجية قد احمرت خجلاً لا بطائك * وعيون نرجسية قد
 حدقت تأملاً للقائك * واحب ان تطير الينا طيران
 السهم * او تطلع علينا طلوع النجم * وكتب مؤلف
 الكتاب الى صديقين له

عندي انسان ولكنه اكبر لي من الف انسان
 لقاءه اشهى من البارد العذب الى عطشان ظمان
 فاقتربا عندي افيديكما فانما راحي وريحان
 * فصل في غرر البلغاء من اهل العصر في التأسف على الايام
 السالفة * يا اسفاً على غفلات العيش * ولحظات
 الانس * اذ ظهائرننا اشجار * وليالينا نهار * وسنوتنا ايام *
 واوقاتنا قصار * سقى الله اياماً كانت من غرر العمر * ودرر
 الدهر * كيف انسى تلك اللعة من عمري * والصفوة من

شربي * وها غرة في مدلم^(١) * وشهاب في ليل مظلم
« وللصاحب » تذكرت اياماً فتذكرت سحرًا وسيا *
وعيشًا جسيماً * وراحاً وريحاناً ونعيماً * وخيراً اعميماً * وابتهاجاً
مقيماً * واياماً حسنت فكانها اعراس * وقصرت فكانها
انفاس « ولا بن العميد » ايامنا اللاتي حازت ايام الشباب
حسناً ورقة * وفاقنا اعلام المطارف^(٢) ليناودقة * وليالينا
التي تخجل خدود الرياض * وتفضح حواشي الحلل * وساعاتنا
التي هي الطف من مسارقة النظر * ومخالسة القبل * ونعسة
الرقيب * وغيبة الحافظ * واسعاف الحبيب * وزيارة
الموموق^(٣) * وحفظ العهد * وانجاز الوعد
* فصل فيما يناسبه نظماً *

من مطربات ذلك قول بعض الحجازيين
سقى الله اياماً لنا لسن رجعا وسقى العصر العامرية من عصر

١ الغرة في الجبهة يياض فوق الدرهم والمدلم شدة الظلام وفي نسخة
عوض مدلم ادم ٢ المطارف جمع مطرف وهو رداء من خز ذو اعلام
٣ الموموق المحبوب من ومقة بمعنى احبة فهو وامق له محب وهو موموق
اليوم محبوب

ليالي اعطيت البطالة مقودي تمر الليالي والشهور ولا ادري
وقول « ابن طباطبا »

بانوا وابقوا في حشاي لينهم وجداً اذا ضغن الخليط اقاما
لله ايام اللقاء كأنها كانت لسرعة مرّها احلاما
لودام عيش قبلها لاخي الهوى لا اقام لي ذاك السرور ووداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاماً ورد من الصبا اياما
« ولل امام ابي تمام في ذلك » حيث يقول

أيامنا ما كنت الا مواهبا وكنت باسعاف الحبيب جابيا
سنغرب تجديد العهدك في البكا فما كنت في الايام الا غرائب
وقد اطرب « المتنبّي » بقوله

سقا الله ايام الصبا ما يسرها ويفعل فعل البابي المعتق^(٢)
اذا ما لبست الدهر مستمتعاً به تخرقت والملبوس لم يتخرق
وقال مؤلف الكتاب

١ ظعن سار والخليط الحاور قال الطرماح
بان الخليط سحر فتبددوا والدار تسعف بالخليط وتبعد
٢ البابي النسبة الى بابل وهو موضع في العراق ينسب اليه الخمر

(١)
 سقيا لدهر سروري والعيش بين السراري
 اذ طير سعدي جوارٍ مع امتلاك الجواري
 ايام عيشي فعودي وقد ملكت اخنياري
 وغيم لهوي مطير وزند انسي واري
 اجري بغير عذار اجني بغير اعذار
 وقال ايضاً

سقيا لايام الصبا اذ انا في طلب اللذات عفريت
 اصيد كالبازي ولكني احكي العصافير اذا شيت
 * الباب الرابع * في الغزل وما يجانسه

يقال اغزل بيت للعرب قول « جرير »

ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
 يصرعن ذا اللب حتى لاحراكه وهن اضعف خلق الله اركاناً

١ السراري جمع سرية باضم وهي الامة قبل من السر بالضم بمعنى
 السرور لان ما اكها بسر بها ٢ يصرعن انصرع علة تمنع الاعضاء المنيسة
 من افعالها منعاً غير تام وسببه سدة تعرض في بعض بطون الدماغ وفي مجاري
 الاعصاب المحركة للاعضاء من خلط غليظ او لزج كثير فتمنع الروح عن
 السلوك فيها سلوا كما طبيعياً فتنشج الاعضاء والصرع الطرح على الارض واللب العقل

وقال «هارون بن علي بن يحيى المنجم» اغزل بيت قول الشاعر
 انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق
 وقال «عبيد الله بن عبد الله بن طاهر» اغزل بيت قول
 «المصلي»

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناءتكم فنعتذر
 وقال «ابوهفان قول ابي الشيص اعزها»
 وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
 اجد الملامة في هواك لذيدة حباً لذكرك فليلني اللوم
 اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
 واهنتني فاهنت نفسي صاغراً ما من يهون عليك ممن يكرم
 وكان «البحثري» يقول اغزل الناس «العباس بن الاحنف»
 واغزل شعره قوله

أحرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
 صرت كأني ذبالة نصبت تضي للناس وهي تترق^(١)

وحكى « ابو القاسم الامدي » قال سمعت بعض الشيوخ
 النقدة للشعر نقول اغزل بيت قول « العباس بن الاحنف »
 وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب^(١)
 فقال هذا والله احسن من تقسيات « اقليدس » وبلغني
 ان صاحب كان يستحسن جداً قول « المتنبى »
 وما شرقي بالماء الا تذكرًا لما به اهل الحبيب نزول^(٢)
 وكان ابو بكر « الخوارزمي » يقول اغزل « البصر بين السري
 الرفاء » في قوله

قسمت قلبي بين الهم والكد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
 ورحت في الحب اشكالا مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد
 اريني مطراً ينهل ساكبه بين الجفون وبرقاً لاح من برد
 ووجنة لا يروى ماؤها ظمأي بخلا وقد لدعت نيرانها كبدي
 وكيف ابقى على ماء الشؤون وما ابقى الغرام على صبري ولا جاري^٣
 وقال مؤلف الكتاب في صباه

١ قلى القلى البغض والسلم الصلح ٢ شرقي يقال شرق بر يقه غص
 ٣ الشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين

قلبي وجدًا مشتغل على الهموم مشتعل
وقد كساني في الهوى ملابس الصب الغزل
إذا زنت عيني به فبالدموع تغتسل

❖ فصل في الشعر ❖

من احسن ما قيل في الشعر قول « بكر بن النطاح »
بيضاء تسحب من قيام فرعها وتضل فيه وهو جثل اسحم^(١)
وكأنها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم
واحسن ما سمعت في شعورهن مع وصف عيونهن وحسن
مشيهن « قول المطرفي الشاشي » وهو ما استحسنته « الصاحب »
من شعره لما حمل ديوانه الى حضرته

ظباة اعارتها المها حسن مشيها كما قد اعارتها العيون الجآذر^(٢)
فمن حسن حال المشي جاءت فقبلت
مواطى من اقدمهن الضفائر

! الجثل الشعر الكثير الملتف والاسحم الاسود ٢ المها جمع مهاة وهي
البقرة الوحشية والجآذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية

ومن وسائط^(١) « المتني » قوله

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي اربعا^(٢)

✽ فصل في العيون ✽

قال « عدوي بن الرقاع » عفى الله عنه

وكأنها بين النساء اعارها عينيه احور من جاذرجاسم^(٣)

وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم^(٤)

واحسن « ذو الرمة » حيث قال

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخم الحواشي لاهراء ولا نزر^(٥)

توهمتها الوى باجفانها الكرى كرى النوم او مالت باعطافها الخمر

وقد ملح « كشاجم » في قوله

يامن لاجفان قريحه سهرت لاجفان مليحه

لم تترك المقل المريضة في جارحة صحيحه

١ الوسائط جمع واسطة وهي الحويرة الجيدة في وسط القلادة ٢ الذوائب

جمع ذوائب بالضم الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسلة (فان كانت ملوية

فهي عقيصه) ٣ الاحور شديد بياض العين وسواد سوادها وجاسم اسم

قرية في الشام ٤ فرنقت رنق النوم في عينيه خالطة ٥ الهراء المنطق

الكثير او الفاسد لا نظام له والنزر القليل

ومن مطربات « السرى » قوله
 بنفسي من اجود له بنفسي وبنخل بالتحية والسلام
 وحنفي كامن في مقلتيه كمن الموت في حد الحسام
 ولا مزيد على قول « الوزير المهلبى »
 رب يوم قطعت فيه خماري بنزال كأني مخمور^(١)

✽ فصل في الثغر ✽

من مطربات هذا الفصل قول المخزومي
 وقبلى افواها عذاباً كأنها ينابيع خمر حصنت لؤلؤ البحر
 وقول « العلوي الحماني »

ذات خدين ناعمين ضنين بما فيهما من التفاح^(٢)

وثنايا وريقة من مدام لعبير وروضة من اقاحي^(٣)

واحسن « كشاجم » حيث قال

واحر با من اوجه ملاح ومن غور تشبه الاقاحي

مملوءة من برد وراح وحق مريضة صحاح

١ الخمر السدر ومخمور سكران ٢ ضنين بنجيلين ٣ الريقة
 الرضاب وماء الفم

هن اللواتي يأست صلاحى وتركت ليلي بلا صباح
وله ايضاً

في فمها مسك وشمولة صرف ومنظوم من الدر^(١)
فالمسك للنكهة والخمر للريقة واللؤلؤ للشر

ومن مطربات « الصابي » قوله

قبلتُ منه فما مجاجنه تجمع بين المدام والشهد^(٢)
كأن مجرى سواكه برد وريقه ذوب ذلك البرد

واحسن من هذا كله وادعى للطرب قول « ابي العشائر »
للعبد مسألة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس ملحا طعمه ويزيدني عطشاً اذا ما ذقته
وقال مؤلف الكتاب

شعر كلح البرق حسن بريقه يشفي غليل المستهام بريقه^(٣)
قد بت الثمه وارشف المنى من دره وعقيقه ورحيقه
* فصل في جمع الاوصاف * وسائر التشبيهات في

١ المشمولة الخمر الباردة ٢ مجاجنه ريقه ٣ بريقه لعانه

البيتين والبيت قال « ابن المعتز » وابدع

ليل وبدر وغصن^١ شعر ووجه وقد

خمر ودر وورد^٢ ريق وثغر وخذ

وقال « ابن سكرة »

في وجه انسانة كلفت بها اربعة ما اجتمعن في احد

الخد ورد^٣ والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد^(١)

في كل جزء من حسنها بدع تودع قلبي ودائع الكمد

« ولا يبي نواس » في اربع تشبيهات

ياقمرأ ابصرت في ماتم يندب شجوا بين اتراب^(٢)

يبكي في ذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب

واحسن « الوأواء الدمشقي » حيث قال

وامطرت لؤلؤة من نرجس وسقت

ورداً وعضت على العناب بالبرد

❖ فصل في وصف الثدي ❖

١ الغالية نوع من الطيب قيل اول من ساهها بذلك سليمان بن عبد

الملك ٢ الاتراب واحد التراب بالكسر وهو السن ومن ولد معك

قد احسن فيه « ابن ابي السميط » حيث قال
 كأن الثدي اذا ما بدت وزان العقود بهن الثغورا
 حقاق من العاج مكنونة يسعن من الدهن شيئاً كثيراً^(١)
 وقول « ابن الرومي » نهاية في الحسن والظرف
 صدور فوقهن حقاق عاج ودرزانه حسن انتساق
 يقول القائلون اذا رأوها اهذا الحلي من هذي الحقاق
 ومن مطربات هذا الباب قول « ابن المهدي »
 خلتهافي المعصفرات القواني وردة في شقائق النعمان^(٢)
 انت تفاحتي وفيك مع التفاح رمانتان في غصن بان
 واذا كنت لي وفيك الذي اهوى فما حاجتي الى البستان
 ولم اسمع في لطافة الكشح^(٣) احسن من قول « ابن الرومي »
 شهدت لنا كبد ترق كما شهدت بذاك لطافة الكشح
 ولا في حسن الحديث كقوله

١ العاج عظم الفيل شبهت به لشدة بياضه والدهن ما يدهن به وهو
 الزيت وغيره ٢ معصفرات يقال اثواب معصفرات مصوغة بالصفر والقواني
 جمع قاني وهو في الاصل شديد الحمرة واستعمله هنا بمعنى شديد الصفرة
 ٣ الكشح ما بين الخصاص الى الضلع الخلف

وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يجن قتل العاشق المتحرز^(١)

ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز

شرك العقول ونزهة ما مثلها للطمئن وعقلة المستوفز^(٢)

✽ فصل في غرر من الفاظ البلغاء في اوصاف النساء نثراً ✽

هي روضة الحسن * ونصرة^(٣) الشمس * وبدر الارض

كأنها فلقة قمر * على قضيب فضة * بدر التم يفترت تحت نقابها *

وغصن يهتز تحت ثيابها * قد اثمر صدرها ثمر الشباب *

واثمر خدها التفاح * وصدرها الرمان * مطلع الشمس

من وجهها * ومنبت الدر من فيها * وملقط الورد من

خدها * ومنبع السحر من طرفها * ومد الليل من شعرها *

ومغرس الغصن في قدها * ومهيل الرمل في ردفها

✽ فصل في غرر من الفاظهم في اوصاف المرد ✽

قد زاد جماله * واقمر هلاله * وقد استوفى وصف

الغصن * وترقرق في وجهه ماء الحسن * غلامه تأخذه

١ المتحرز المنوقى ٢ المستوفز القاعد قعوداً منتصباً غير مطمئن

٣ النصره الحمن والروثق

العين * ويقبل عليه القلب * وترتاح له الروح * وتكاد
 العيون تأكله * والقلب يشربه * صورته تجلوا ابصار *
 وتخجل الاقمار * غزلات طرفه * تحت ظرفه * ومنطقه
 ينطق بوصفه * كأن قده سكران من خمر طرفه * والازهار
 مسروقة من حسنه وظرفه * قد ملك ازمة القلوب * وأظهر
 حجة الذنوب * السحر من الحاظه * والشهد من الفاظه *
 كأنما خادم الولدان في الجنان * هرب من رضوان *
 ما هو الا خال في خد الظرف * وطراز^(١) على علم الحسن *
 ووردة في غصن الدهر * وخاتم في خنصر الملك * وشمس
 في فلك اللطف *

* فصل في التغزل بعلامات مختلفي الاحوال والافعال
 والاصاف * من احسن ما سمعت في غلام صغير قول
 « ابن لنكك »

١ الطراز علم الثوب وهو معرب يقال ثوب مطرز بالذهب

قالوا عشقت صغيراً قلت ارتع في
 روض المحاسن حتى يدرك الثمر
 ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى لما تفتح فيها النور والزهر
 وابدع منه قول «عثمان الخالدي»
 صغير صرفت اليه الهوى وهل خاتم في سوى خنصري
 فان شئت فاعذر ولا تلخني وان شئت فالح ولا تعذر
 واحسن «الصنوبري» في غلام يصلي
 جاء يسعى الى الصلاة بوجه يخجل البدر في بروج السعود
 فتميت ان وجهي ارضاً حين اومي بوجهه للسجود
 وفي غلام امام قول «ابي نواس»
 ولم انس ما ابصرته في جماله وقد زرت في بعض الليالي مصلاً
 ويقراً في المحراب والناس خلفه ولا نقتلوا النفس التي حرم الله
 فقلت تأمل ما نقول فانها فعالك يا من تقتل الناس عيناه
 وفي غلام حاج قول «ابي محمد بن عبد الباقي»
 ايا زائر البيت العتيق وتاركي قليل الوري لوزرتني كان اجدر

تج احتساباً ثم نقتل مسلماً فليتك لم تحجج ولا نقتل الورى

وفي غلام يدور في الماء ورد « قول ابن المعتز »

ياهللاً يدور في فلك الماء ورد رفقا باعين نظاره

قف لنا في الطريق ان لم تزرننا وقفة في الطريق نصف الزياره

وفي غلام يحمل مطرداً قول « ابي البغل »

قد اقبل البدر في قراطقه يقتل بالدل قلب عاشقه^(١)

يسطو علينا بسيف مقلته لا بالذي شد في مناطقه

« ولا بن المعتز » في غلام لا بس ازرق

و بنسبجي الثوب قلب محبه من رائه^(٢)

الان صرت البدر حين لبست ثوب سماءه

وقول « الصاحب » في غلام لا بس احمر

قد قلت لما مر يخطر ماشيا والناس بين معوذ او وامق^(٣)

لم يكف ما صنعت شقائق خده حتى تلبس حلة بشقائق

١ القراطق جمع قرطوق وهو ملبوس يشبه الفباء من ملابس العجم

والدل الدلال ٢ قوله من رائه لعله من عند راء لفظه ازرق فيبقى رق

٣ وامق محب

وفي غلام عاشق قوله

بدا لنا والشمس في شروقه يشكو غلاماً لـج في عقوقه

واعجباً والدهر في طروقه من عاشق احسن من معشوقه

وفي غلام دخل الحمام قول « الحسين الضحاك »

جرده الحمام كالفضه ابان منه عكنا بوضه^(١)

كأنما الرشع باطرافه قطر على سوسنة غضه^(٢)

فليت لي من فمه قبلة وليت لي من خده عضه

وفي غلام يبيع الفرائي

قلت للقلب ما دهاك اجبني قال لي بائع الفرائي فراي^(٣)

ناظراه فيما جنى ناظراه اودعاني امت بما اودعاني^(٤)

وفي غلام بيده غصن عليه نور قول « ابن سكرة »

١ العكن جمع عكنة الطي في الدطن من السمن والبضة الرخصة الرقيقة الجلد الممتلئة

٢ الرشع العرق والقطر المطر والسوسن نبات يشبه الرياحين عر بض الورق ولين

٣ رائحة فائحة وغضة طرية ٤ الفرائي واحد هافر لي وهو اسم خبزة تشوى وتروى

سمتا وسكرا وفرائي قطعني ٤ ناظراه الاولى فعل امر البشني من المناظرة وناظراه

الثانية مثنى ناظر والضمير عائذ على البائع ودعاني الاولى فعل امر بمعنى اتركاني

وامت مجزوم بجواب الامر واودعاني الثانية فعل ماضي من الايداع وضمير

التثنية للناظرين

غصن بان اتى وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم

وفي غلام ينفخ في مجرة قول «الصنوبري»

ياناخ الجمة مستعجلاً ليزي الجمر فازكاه

مهيأ فاه لها مثل ما هياء اذ قبلني فاه

لست اريد الطيب رباك قد اغنت عن الطيب ورياه

وفي غلام يشتكي ضرسه قول «ابي سعيد بن خلف الهمداني»

عجبا لضرسك كيف يشكوعلة و يمنبها من ريقك الترياق

هلا و قال سقام ناظر ك الذي عافاك وابتليت به العشاق

او عقربا صدغيك اذ لدعا الوري و حماك من حماتها الخلاق^(١)

وفي غلام مريض قول «الوأواء الدمشقي»

ايض و اصفر لا غلال فصار كالنرجس المضعف

كان نسرين وجنتيه بشعر اصداعه مغلف

يرشح منه الجبين ماء كأنه لؤلؤ منصف^(٢)

١ الحما: جمع حمة سم كل شيء الذي يلدغ او يلسع ٢ المنصف

وفي غلام مسافر قول « مؤلف الكتاب »

فديت مسافراً ركب الفيافي واثر في محاسنه السفار^(١)

فسك ورد خديه السواني وعبر مسك صدغيه الغبار^(٢)

✽ فصل في الصدغ والشارب والعدار واللمحظ ✽

من احسن ما سمعت في الصدغ قول « ابن المعتز

ظبي^(٣) يتيه بحسن صورته عبث الدلال بلحظ مقلته^(٤)

وكان عقرب صدغه احترقت لما بدت من نار وجنته

ومن مطربات « ابن المعتز قوله »

قد صاد قلبي قمر يسحر منه النظر

بوجنة يكاد ان يقدح منها الشرر

وشارب قد عم اذ نم عليه الشعر

وقول « السري »

وريم اذا رمت حث الكؤوس قطب لتيه واستكبرا^(٤)

١ الفيافي جمع فيفاء وهي المفازة لاما فيها او المكان المستوي والسفار من السفر

٢ السواني من الرياح اللواتي يسفين الثراب ٣ عبث لعب

٤ قطب بين عينين جمع

ترے ورد و جنتہ احمرًا وریحان شار بہ اخضرا
ومن الغرر المطربة قول « ابي الفتح محمود كشاجم » وقد
الملح فيه

من عزيري من عذاري قمرٍ عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي عارضه انه جار عليه فوقف
وقال « الصاحب »

ان كنت تنكره فالشمس تعرفه او كنت تظلمه فالحسن ينصفه
ما جاءه الشعر كي يحو محاسنه وانما جاءه غمداً يغلفه
وقد اطرب « ابن هند » حيث قال

عابوه لما التحي فقلنا عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عجيب تولد المسك من غزال

❖ الباب الخامس في الحمريات وما يتصل بها ❖

❖ فصل في مدح النبيذ ❖

قال كسرى النبيذ صابون الهم * وقال جالينوس الراح
صديق الروح * وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح * وقال

عبد الملك بن صالح الهاشمي ما جمشت^(١) الدنيا باظرف
من النبيذ* وكان ابن الرومي يقول قد افلح شارب النبيذ لانه
يقيه^(٢) الشح* وقال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك
هم المفلحون* وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

اعاذل ان شرب الراح رشد لان الراح يأمر بالسماح
يقينا شح انفسنا وذاكم اذا ذكر الفلاح من الفلاح
* فصل في وصف الخمر من كلام البلغاء *

مدامة تورد ريح الورد* وتحكي نار ابراهيم في اللين
والبرد* راحاً كالنور والنار* راحاً احسن من الدنيا المقبلة*
وهي من نعم الله المكلمة* راحاً ارق من الصبا^(٣) وعهد الصبا*
والذ من الشماتة بالاعدا* ساق كان الراح من خده معصورة*
وملاحة الصورة عليه مقصورة*

* فصل في مدح السماع *

١ جش حلب بأطراف الاصابع وجش غازل ولاعب ٢ يقيه
يصونه و يحنظه ٣ الصبا بالفتح ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش
و بالكسر الفتوة

قال بعض الفلاسفة امهات لذات الدنيا اربع * لذة
الطعام * ولذة الشراب * ولذة النكاح * ولذة السماع *
فالذات الثلاث الاول لا يوصل الى واحدة منها الا
بجركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة
السماع صافية من التعب خالصة من الضرر * وكان بعض
المتكلمين يقول قد اخلف الناس في السماع فاباحه قوم
وحظره ^(١) آخرون * وانا اخالف الفريقين * فاقول بوجوبه
لكثرة منافعه ومرافقه * وحاجة النفوس اليه * وحسن
اثر استماعه به * وقال بعض الخلفاء اني لا أجد للسماع
اريجية ^(٢) لو سئلت عندها الخلافة لا اعطيها * وسمع معاوية
عند عبدالله بن جعفر الغناء فحرك رأسه ورجليه وصفق
بيديه ثم ثاب ^(٣) اليه رآيه فقال كالمعتذر من فعله ان الكريم
طروب ولا خير فيمن لا يطرب * وقال يحيى بن خالد خير
الغناء ما اشجأك * وابكأك * واطربك والهالك * ومن المطربات

١ حظره منعه ٢ الاريجية يقال اخذته الاريجية ارتاح للعدى

٣ ثاب رجع ومنه قيل للمكان الذي يرجع اليه الناس مثابة

قول « ابي محمد الحمامي »

قم فأسقني بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود

ومن احسن ما قال « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر »

ان آن عيد فهذا يوم تعييد فأشرب على الاخوين الناي والعود

كاساً تسوغ فتجري من لطافتها في باطن الجسم جري الماء في العود

« ولابي عثمان الناجم »

شدو الذّ من ابتدا ء العين في إغفائها

اشهى واحلى من منى نفسي ونيل رجائها

❖ فصل في اوصاف الندماء ❖

وصف المأمون ثامة بن اشرس فقال كان والله اعلى

الناس في الجد * واحلام في الهزل * وكان يتصرف مع

القلوب * تصرف السحاب مع الجنوب * وذكر المهلي

الوزير ابا القاسم التنوخي * فقال هوريجاننا في القدح *

وذريعتنا^(١) الى الفرح * ووصف الصاحب بعض بني المنجم *
 فقال عشرته أطف من نسيم الشمال * على اديم الماء^(٢)
 الزلال * ومن احسن ما جاء في وصف الظرف واللباقة^(٣)
 قول ابي خلاد المصري في مولى لابي احمد بن طولون يسمى
 ريجاناً فقال

ريجان ريجانتي اذا مليء الكأس ومنه يؤدبُ الادب
 تشربه الكأس ليس يشربها يطرب من حسن وجهه الطرب
 * فصل في الاستظهار^(٤) بالراح على الزمان ودفع الاحزان *
 كان المأمون وهو ملك ملوك الزمان يستعين بها على
 الزمان قال « ابونواس »

اماترى الارض ماتفنى عجائبها والدهر يخلط ميسورا بمعسور
 وليس لهم الا كل صافية كأنها دمة في عين مهجور
 وقال ايضاً رحمه الله

١ ذريعتنا وسيلتنا ٢ اديم الوجه ٣ اللياقة الحذاقة ٤ الاستظهار
 الاستعانة

(١) اذا ماتت دون الالهة من الفتى دعاهم من صدره برحيل
ومن ملح احاسن " ابن المعتز " قوله
سلط على الاحزان بنت الدنان وارحل الى السكر برطل وثمان
نعم قرى السمع على شربها صوت المزامير وعزف القيان^(٢)
ومن مطربات " الصاحب " قوله
رق الزجاج وراقت الخمر فتشابهها فتشاكل الامر
فكأنا خمر ولا قدح وكأنا قدح ولا خمر
ومن مطربات " ابن المعتز " قوله
وندمان سقتني الراح صرفا وافق الليل منسدل السجوف^٣
صفت وصفت زجاجة عليها لمغنى دق في معنى لطيف
وقال مؤلف الكتاب
يا واصل الكأس بتشبيها دونك وصفاً عالي القدر

١ الالهة اللحمة المشرفة على المخلوق او ما بين منقطع اصل اللسان الى
منقطع القلب من اعلى الفم ٢ القرى الضيافة والعزف الغناء والعزف
كذلك واحد المعازف وهي الملاهي كالعود وغيره والقيان جمع قينة وهي الامة
مغنية كانت او غير مغنية ٣ السجوف جمع سحف وهو السترا والستران
المفرونان بينها فرجة

كأن عين الشمس قد افرغت في قلب صيغ من الدر
ومن مطربات « السري » قوله

وبكر شر بناها على الروض بكرة فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها توهمته يسعى بكم مورّد
واحسن من هذا كله قول « ابي الحسن الجوهري الجرجاني »
جنح الظلام فبادري بمدامة بسطت اليّ من العقيق جناحا^(١)
صهبا لو مرت بها قمرية اذكي عليك بريقها مصباحا^(٢)
رعت الزمان ربيعته وخريفه فأنتك تهدي الورد والتفاحا
* فصل في سائر الاجناس من مطربات اوصافها *

قول « ابي نواس »

اسقنا ان يومنا يوم رام ولام فضل على الايام
من شراب الذمّ من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام
لا غليظ تنبو الطبيعة عنه نبوة السمع عن شنيع الكلام
وقول « السري »

١. جنح اقبل ٢. اذكي اوقد واشعل والبريق اللعان والتلاؤه

اشرب فقد شرّد ضوء الصبح عنا الظلماً
وصوب الأبريق في الكأس مداً عندما^(١)
كأنه إذ مجّها مقهقه بيكي الدما^(٢)

وقول « الخالدي »

قام مثل الغصن المياد من لين الشباب^(٣)
يمزج الحمر لنا بالصفو من ماء السحاب
فكأن الراح لما ضحكت تحت الحباب^(٤)
وجنة حمراء لاحت لك من تحت النقاب

وقول « ابن المعتز »

وامطر الكأس ماءً من ابارقه فأنبت الدر في ارض من الذهب
وسبج القوم لما أن رأوا عجباً نوراً من الماء في نار من العنب

وقال ابو « الفتح البستي »

إذا خمدت انوار نفسك فاعتهد لاشعالها خمساً غدت خيراً عوان
ولا تعتمد الا بهن^(٥) فإنها لمن يعتريه الهم او ثق اركان

١ العندم دم الاخوين او البقم ٢ مجها راما من فيه ٣ المياد
الميال والمنعرك ٤ الحباب ففابيع تملو الشراب ٥ او ثق اثبت واحكم

براح وريحان وساق مهفف ونعمة الحان وطلعة اخوان

✽ فصل في الساقى ✽

من احسن ما قيل في وصفه قول « البحترى » يصف

الشراب * وهو في غاية الاطراب

سقاني كأسه شزراً وولى وهو غضبان^(١)

وفي القهوة اشكال^٢ من الساقى والوان

حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان^(٣)

وسكر^٤ مثل ما اسكر طرف^٥ منه وسنان

وطعم الريق اذ جاد به والصب هيمان^(٤)

لنا من كفه راح ومن رياه ريحان^(٥)

واحسن منه قول « ابن المعتز »

قد حثني بالكأس اول فجره ساق علامة دينه في خصره

فكان حمرة لونها من خده وكان طيب نسيها من نشره

١ الشزر النظر بمؤخر العين ٢ الحباب فقابع تعلو الشراب

وجذلان فرحان ٣ الوسنان النعسان ٤ الهيمان شديد العطش

٥ الريا الرائحة

(١) حتى اذا صب المزاج تبسمت عن ثغرها فحسبته من ثغره
 واحسن منه قوله ايضاً
 تدور علينا الكأس من كف شادن
 له لحظ عين يشكي السقم مدنف (٢)
 كأن سلاف الراح من كأس خده
 وعنقودها من شعره الجعد يقطف
 ومن مطربات « الخالدي » قوله

اهلا بشمس مدام من يدي قمرٍ تكامل الحسن فيه فهو تياه
 كأن خمرته اذ قام يمزجها من خده عصرت او من ثناياه
 اذا سقتك من الممزوج راحنه

كأساً سقتك كؤوس الصرف عيناه
 في وجهه كل ريحان تراح به مناً قلوباً وابصاراً ونهواه
 النرجس الغض عيناه وطرته بنفسج وذكي الورد رياه

❖ فصل في الشراب المطبوخ ❖

١ المزاج ما يمزج به ٢ مدنف بفتح النون وكسرهما من الدنف
 وهو المرض اللازم

بلغني انه لما حمل ديوان شعراي مطران الشاشي الى
 صاحب استحسن منه اياتاً دون العشرة وعلم عليها
 ليأمر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تليذ به الاعين
 وتشتهيهِ النفس فمنها قوله في الشراب المطبوع
 وراح عذبتنا النار حتى وقت شرابها نار العذاب
 يذيب الهم قبل الشرب لونها في مثل ياقوت مذاب
 فكتب انه سابق الى معنى البيت الاول حتى مر على البيت
 الثالث لا بن المعتز من هذه الايات

خليلي قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد النسيك والعود احمد
 فهاه عقارا في قميص زجاجة كياقوتة في درة نتوقد
 وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحد
 فعلت انه اخذ المعنى اللطيف منه ولا ادري هل فطن
 صاحب السرقة او لا

✽ الباب السادس في الاخوانيات والمدح وما يضاف اليها ✽
 فصل فيما يطرب من فضل الاخوان والاصدقاء

وحسن موافقتهم قال «العتبي» لقاء الاخوان نزهة القلوب
وقال ابن «عائشة» لقاء الخليل * شفاء الغليل * وعن
«سليمان بن وهب» غزل المحبة ارق من غزل الصباية *
والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق * قال «ابن المعتز»
اذا قدمت المودة تشبهت بالقرابة * وعن «عمر بن مسعدة»
العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق «وقال يونس النحوي»
ان في لقاء الاخوان لغنماً وان قل «وقال» يستحسن الصبر
في كل شيء الا عن الصديق الصدوق

✽ فصل فيما يناسبه نظماً ✽

من احسن ما قيل فيه قول «ابي تمام»

(١) ذوالود مني والقربي بمنزلة واخوة اسوة عندي واخوان
عصابة جاورت آدابهم اذني فهم وان فرقوا في الارض جيرانني
ارواحنا في مكان واحد وغدت ابداننا بشام او خراسان
واحسن منه واكرم قول «عبدالله بن طاهر»

١ الاسوة بالكسر وتضم ما يأتي يو الحزبن اي يعزى (والقدوة)

اميل مع الزمان على ابن عمي واقضي للصديق على الشقيق
 واغضي للصديق على المساوي مخافة ان اصير بلا صديق^(١)
 والله در «ابن المعتز» في قوله

الله اخوان فقدتهم لا يملكون لساعة قلبا
 لو تستطيع نفوسهم فقدت اجسامهم وتعانقت حبا
 لي قلب قريح * حشوه ود صحيح * وكبد داميه *
 تحتها مودة ناميه * ومحبة لا تميز معها الارواح * اذا ميزت
 الاشباح * نحن كالنفس الواحدة لا انقسام * ولا تميز ولا
 انفصام * مسكنك الشغاف^(٢) وحببة القلب * وخبب^(٣) الكبد
 وسواد العين * انت العين الباصره * واليك ناظره * فرحتي
 بك فرحة الاديب بالاديب * وفرحة المحب بالحبيب *
 وفرحة العليل بالطيب * ولئن تفارقت الاشباح * فقد تعانقت
 الارواح * ورب غائب بشخصه حاضر بخاوص نفسه
 لقد لبثت^(٤) بعدك بقلب يود لو كان عيناً ليراك * وعين تود

١ المساوية العيوب والمخلال القبيحة ٢ الشغاف غشاء القلب

٣ الخبب حجاب الكبد ٤ لبثت مكثت

لو انها قلب فلا يخلو من ذكراك

❖ فصل في الشوق ❖

الشوق اليك سمير ذكري * ونديم فكري * شوق استخف
نفسى واستفزها * ^(١) وحرك جوانحي وهزها * فما الاعرابية
حنت الى نجد * ^(٢) وانت من وجد * بأشد مني كلفاً *
وأتم شغفاً * ^(٣) ولئن ودعني اذا ودعني شوقاً يجوز حكمه *
وتوقاً ^(٤) ينفذسهمه * فقد ودعني بوداعك الدعة * ^(٥) والروح
والسعة * وما سمعت في تصافي الصديقين وحسن تشاركها
احسن من قوله

اعجب لخلين لوفي النار عذب ذا وذاك في جنة الفردوس قد نعمنا
لكان نعم هذا في تعمه وكان يألم هذا ذلك الألما

❖ فصل في غيبة الصديق ❖

١ استفزها استفزها ٢ نجد اسم بلاد من ديار العرب ما يلي العراق
وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب قال الصغاني كل ما ارتفع
من تهامة الى ارض العراق فهو نجد ٣ الشغف احراق الحب القلب
٤ التوق الشوق يقال تاقت نفسه الى الشيء اي اشتاقت ونازعت اليه
٥ الدعة السعة في العيش

من مطربات « ابن طباطبا » قوله
 نفسي الفداء لغائب عن ناظري ومحلّه في القلب دون حجابهِ
 لولا تمتع مقلتي بجماله لو هبتها لمبشرية بايابه^(١)
 ومن مطربات اهل الشام قول « القاضي ابي الفرج سلامة
 « ابن بحر »

من سره العيد فما سرتني بل زاد في همي واخزاني
 لانه ذكرني ما مضى من عهد احبائي وخلافي
 وقوله

من سره العيد الجديد فقد عدت به السرورا
 كان السرور يطيب لي لو كان اخواني حضورا
 وقول « منصور الفقيه »

اخ لي عنده ادب مودة^١ مثله نسب
 رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق ما يجب
 فلو سبكت خلائقه لبهرج عنده الذهب^(٢)

وقول « ابي فراس الحمداني »

حللت من المجد اعلى مكان وبلغك الله اقصى الاماني
فإنك لا عدمتك العلى اخ لا كاخوة هذا الزمان
كسوت اخوتنا بالصفاء كما كسيت بالكلام المعاني

❖ فصل في العتاب والاستزارة ❖

قد احسن في ذلك « ابن المعتز » بقوله

نعاتبكم يا ام عمرو لودكم الا انما المقلي من لا يعاتب^(١)
واحسن ما سمعت في وجوب العتاب عند وقته وسوء اثر

تركه عن « ابن الرومي » حيث قال

انت عيني وليس من حق عيني غض اجفانها عن الاقضاء^(٢)
واحسن ما سمعت في عتاب الملول قول « ابي الحسن

الشاشي

اذا انا عاتبت الملول كأنني اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبه ارفعوى بعد الملام لم يكن تودده طبعاً فصار تكلفاً

١ المقلي المبعوض والمهور ٢ الاقضاء جمع فذى وهو ما يقع في العين

وما احسن قول «ابي الفتح كشاجم»

الى الله اشكو اخاً جافياً يضيع واحفظ فيه الصنيعه^(١)
اذا ما الوشاة سعوا بي اليه اصاخ اليهم بأذن سميعه^(٢)
كثرت عليه فأملته وكل كثير عدو الطبعه

وقال مؤلف الكتاب

ان غبتُ عنك شكوتي واذا وصلتُ هجرتي
وتظل لي مستبطئاً فاذا حضرت حجبتني

✽ الباب السابع في فنون مختلفة الترتيب ✽

✽ فصل في الشيب والشباب ✽

قال الجاحظ في قول ابي العتاهية

ان الشباب حجة التصابي روائح الجنة في الشباب
في الشباب معنى كعنى الطرب * لا يحيط به القلب *
وتعجز عنه الالسن * ومن احسن ما قيل في الاغثنام لأيامه
قول «ابن الرومي»

جاءك الشيب فاقض ما انت قاض

عاجلاً من هوى العيون المراض

ان شرح الشباب قرض الليالي فتصرف بها قبيل التقاضي^(١)

وقوله

ان المفند ينهاني ويا مرني بقوله أستحي ان الشيب قد حانا^(٢)

والان حين اجد الشيب في طلي ابادر اللهو بالذات عجلانا

وفي استطابة اللهو والطرب مع الشيب قول « ابن طباطبا »

اقول وقد أوقظت من سنة الهوى

بهجر يحاكي لوعة الصد والهجر

دعوني وحكم الله في نيلي المنى ولا توقظوني بالملامة والهجر^(٣)

فقالوا لي استيقظ فشيئك لا تخفق لمت لهم طيب الكرى ساعة الفجر

وقد املح « العطوي » بقوله

جدّ دا مجلساً لعهد الشباب ولذكر الآداب والاطراب

١ القرض ما تعطيه لعبرك من المال لتفضاه ٢ المفند المليم والذي

يخاط في كلامه ٣ الهجر بالصم الفمخ في المنطق

واسقياني اذا تجاوزت الأطيّار رطلين بادكار الشباب^(١)
 ومن احسن ما قيل في حلول الشيب قبل اوانه قول
 « ابي نواس » غفر الله له

واذا ما عددت سنيكم هي لم اجد للشيب عذراً برأسي
 وقول « ابي الحسن الجرجاني »

واذا ما عددت ايام عمري قلت للشيب مرحبا بالظلم
 وقول « ابي بكر الخالدي »

فديتك ما شبت من كثرة فهذي سني وهذا الحساب
 ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب
 ومن ملح « الصاحب » قوله

نقول يوماً حبذا ما بالها قد عرضتني عند شبي للأذى
 نقول سحقاً بعد ان كانت وكنت كل عينها فصرت كالقذى^٢
 « ومن غررا بن الرومي » قوله

الا انما الدنيا الشباب وانما سرور الفتى هاتيك السكرات

١ الادكار اصله اذتكار فأدغم وهو الذكر بعد النسيان ٢ سحقاً اي
 بعداً وألفى ما يقع في العين

ولا خير في الدنيا إذا مار عيتها وقد يبست اغصانها الخضرات

❖ فصل في اقوال الملوك والسادة الكرام نثراً ❖

صدرت عن اخلاق عظيمة * وطباع شريفة * فهي تهز

السامع * وتطرب المسامع * وقال معاوية اني لا نغان

يكون في الارض جهل لا يسعه حلي * وذنوب لا يسعه

عفوي * وحاجة لا يسعها جودي * وقال «المهلب بن ابي

صفرة» عجبت لمن يشتري العبيد بماله * كيف لا يشتري

الأحرار بفعاله * وقال «ابو العباس السفاح» ما اقبح بنان

تكون الدنيا كلها لنا واولياؤنا خالون من حسن اثارنا *

وقال «المأمون» انما تطلب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتوهب *

وكان «الحسن بن سهل» يقول الشرف في السرف * فاذا

قيل لا خير في السرف * قال ولا سرف في الخير * فيرد

اللفظ ويستوفي المعنى * وكان «عمر بن عبد العزيز» يقول ما

رأيت احداً في داري او على بابي الا استحييت منه

❖ فصل في المدائح المطربة ❖

منها قول الخزاعي عفا الله عنه

يلام ابو الفضل في جوده وهل يملك الجران لا يفيضا

وقول « ابي تمام »

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

ونعمة معتف تأتيه احلى على اذنيه من نعم السماع^(١)

وما احسن قول « ابن الرومي »

يهتز للجود عند المدح يسمعه من هزة المجد لا من هزة الطرب

كانه وهو مسئول وممدح غناه اسحاق والاوتار في صخب^٢

لولا بدائع صنع الله ما ثبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وقول « ابي الفرج الواواء الدمشقي »

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شيئين

انت اذا جدت ضاحك ابداً وهو اذا جاد باكي العين

وقول « ابي بكر الخالدي » في « الوزير المهلبي » من قصيدة

ما صح علم الكيمياء لغيركم ممن رأينا من جميع الناس

تعطيهم الاموال في بدر اذا حملوا اليك الشعر في قرطاس

وقول « ابي الطيب »

عجبا له حفظ العنان بأمل ما حفظها الاشياء من عاداتها

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى عاداتها

ذكر الانام لنا فكل قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

وقول « البديع الهمذاني »

وكاد يحكيك صوب السحب منسكبا

لو كانت تطلق الحيا يطر الذهبا

والليث لو لم يصد والشمس لو نطقت

والبدر لو لم يغيب والبحر لو عذبا

❖ فصل في مدح نفر من اهل الصناعات ❖

قد احسن « كشاجم » في مدح فصا دحيث قال

كأنه من نصيحة وثقى لنفسه دون غيره فاصد

لو جمد الطبع حل منه ولو ذاب انحلالا اعاده جامد

« والسري » في مدح طيب حيث يقول

برز ابراهيم في طبه فراح يدعى وارث العلم^(١)
 كأنه من حسن افكاره يجول بين الدم واللحم
 لو غضبت روح على جسمها اصلىح بين الروح والجسم
 وقال في وصف مزين وابدع

هل الخدق الا لعبد الكريم حوى فضله حادنا عن قديم
 اذا لمع البرق في كفه افاض على الرأس ماء النعيم
 حول الحسام ولكنه يروح ويغدو بكفي حلیم
 له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مثل النسيم
 وقال مؤلف الكتاب في منجم

صديق لنا عالم بالنجوم يحدثنا عن لسان الملك
 ويحفظ اسرار اخوانه ولكن ينم بسر الفلك
 * فصل يختم به الكتاب من غرر الشوارد وايات القصائد *
 فمنها قول الصاحب "ابي القاسم اسماعيل بن عباد" في الشمع
 ورائق القد مستحب^(٢) يجمع اوصاف كل صب

١ برز الرجل في العلم برع وفاق نظراءه ٢ الصب من الصباغة
 وهي رفة الشوق وحرارة

صفرة لونٍ وسكب دمعٍ وذوب جسمٍ وحرق قلب
وقوله في عقارب الصدغ

لئن هو لم يكف عقارب صدغه فقولوا له يسمع بتر ياق ريقه
وقوله في الاستشفاء من المرض بالحبيب دون الطيب
لقد قلت لما أتوا بالطيب وصادفني آخر في اللهب
وداوى فلم انتفع بالدواء دعوني فإن طيبي حبيبي
ولست أريد طيب الجسم ولكن أريد طيب القلوب
وقول «أبي اسحاق الصابي»

تشابه دمعي أذ جرى ومد امتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما أدري أبا الخمر أسبلت جفوني أم من دمعتي كنت أشرب
وقول «المتنبي»

قد كنت أشفق من دمعي على بصري فالיום كل عزيز بعدكم هانا
وقوله

ومرّ بيّ النسيم إليك حتى كأنني قد شكوت إليه ما بي
وقول «جحظة»

ورق الجوحى حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان

وقول «ابى الحسن الجوهري»

باليلة اغمضت عيني كواكبها ترفقي بجفون غمضها رمد

تذوب نار فؤادي في الهوى برداً فهل سمعت بنا رذوبها برد

وقوله ايضاً

ياسقيط الندى على الأخوان شأنك الآن في الصبوح وشاني^١

انت ذكرتي دموعي وقد صوبن بين العتاب والهجران^(٢)

شجن^(٣) مدنف وحر غليل وصباح يميل كالنشوان

رق عني ملابس الغيم فانهض برقيق من صوب تلك الدنان

وقول «السري»

حيّاً بك الله عاشقك فقد اصبحت ريجانة لمن عشقا

وقول «السلامي الشاعر» وكان «الصاحب» يستحسنه جداً

ويطرب له غاية الطرب

١ الاخوان بالضم البابونج ٢ صوبن جئن بالدمع ٣ الشجن
المهوم والمحاجات التي تم ومدنف منقل في مرضه والغليل حرارة العطش
والنشوان السكران

(١) ونحن ألاك نطلب من بعيد لعزتنا وندرك عن قريب
فبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب
وقول « ابي المطاع » ذي القرنين ناصر الدولة محمد «

لما التقينا معاً والليل يسترنا من جنحه ظلم في طيها نعم
بتنا اعز مبيت باته بشرُّ ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلامشى من وشى عنك العدو بنا ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم
وقول « ابي الفرج الواواء الدمشقي »

متى ارعى رياض الحسن فيه وعيني قد تضمنها غدير
وقول « الرضي »

(٢) كيف لا تبلى غلائله وهو بدروهي كتان
وقول « القاضي الجرجاني »

افدي الذي قال وفي كفه مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد اينع في وجنتي قلت في بالثم يجنيه (٣)
وقوله

١ الاك اى نعمتك فألى واحد الآء وهي النعم ٢ الغلائل جمع
غلالة وهو شعار بلبس تحت الثوب ٣ اينع حان فطافه

قد برح الحب بمشاقكا فأوله احسن اخلاقكا^(١)
لا تجفه وارع له حقه فإنه آخر عشاقكا
وقول " ابي الفتح العميد ذي الكفائتين "

دعوت العلا ودعوت المنى فلما اجابا دعوت القدح
اذا المرء ادرك آماله فليس له بعدها مقترح^(٢)

وقول بعضهم

احب من حبكم من كان يشبهكم حتى لقد كدت اهوى الشمس والقمر
امر بالحجر القاسي فألثمه لان قلبك قاس يشبه الحجر

١ برح الحب اشند اذا ٢ مقترح اسم مفعول من اقترح عليه شيئاً
سأله اياه من غير روية واقترح الكلام ارنحاله

—•••••—

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ومعونته
مع ما زيد عليه من حل الالفاظ اللغوية بمعرفة الفقير الى
الله عز شأنه محمد بن سليم البايدي البيروتي بلغه الله في
الدارين آماله ووفق لما يرضيه اعماله وصى الله على خاتم الانبياء
سيدنا محمد الشفيح المعظم وعلى آله وصحبه وسلّم